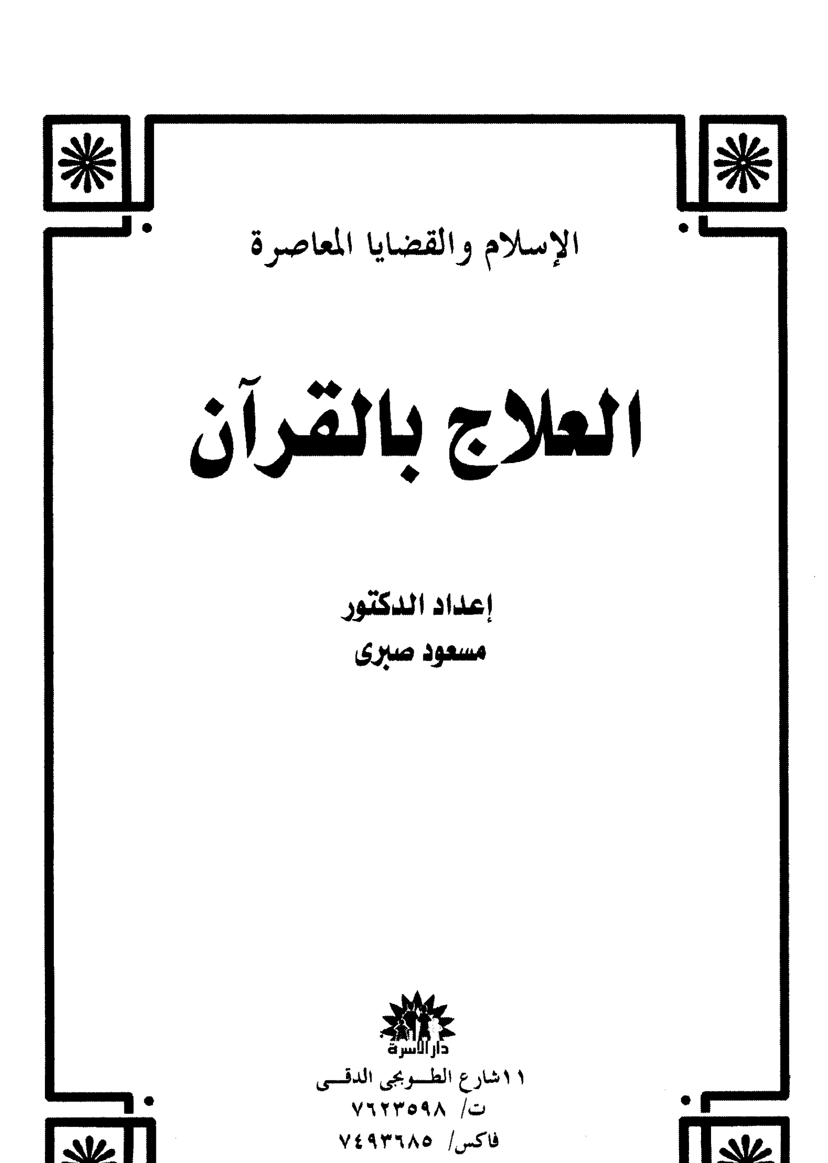
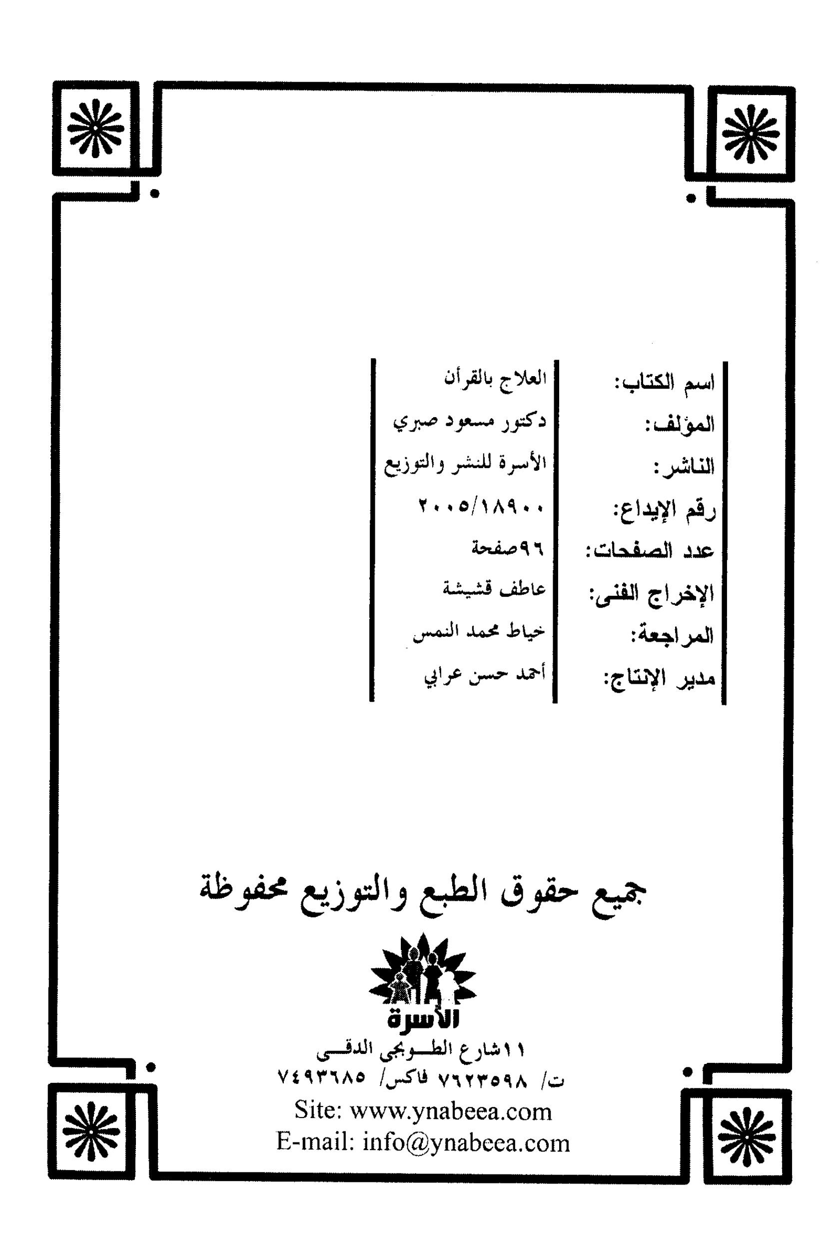


الإسلام والقضايا المعاصرة

العلاج بالقرآن

إعداد الدكتور
مسعود صبرى

دار الأسرة
١١شارع الطــوبجى الدقــى
ت/ ٧٦٢٣٥٩٨
فاكس/ ٧٤٩٣٦٨٥



اسم الكتاب:	العلاج بالقرآن
المؤلف:	دكتور مسعود صبري
الناشر:	الأسرة للنشر والتوزيع
رقم الإيداع:	٢٠٠٥/١٨٩٠٠
عدد الصفحات:	٩٦صفحة
الإخراج الفنى:	عاطف قشيشة
المراجعة:	خياط محمد النمس
مدير الإنتاج:	أحمد حسن عرابي

الأسرة

١١شارع الطوبجى الدقى

ت/ ٧٦٢٣٥٩٨ فاكس/ ٧٤٩٣٦٨٥

Site: www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

الإمام عبد العزيز بن باز

الدكتور الشيخ يوسف عبد الله القرضاوي

رميته عبد الحميد

الكاتبـة الاسلامية/ ناهـد الخراشي

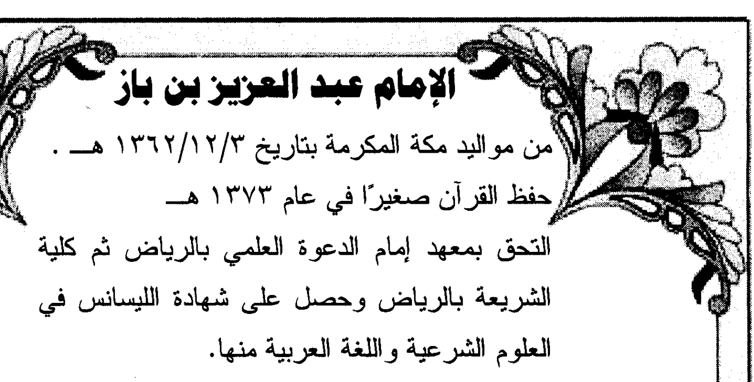
قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بالكويت

الشيخ منير عرب

شركة يافا لتصميم مواقع الإنترنت

قال الله تعالى

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾



الإمام عبد العزيز بن باز

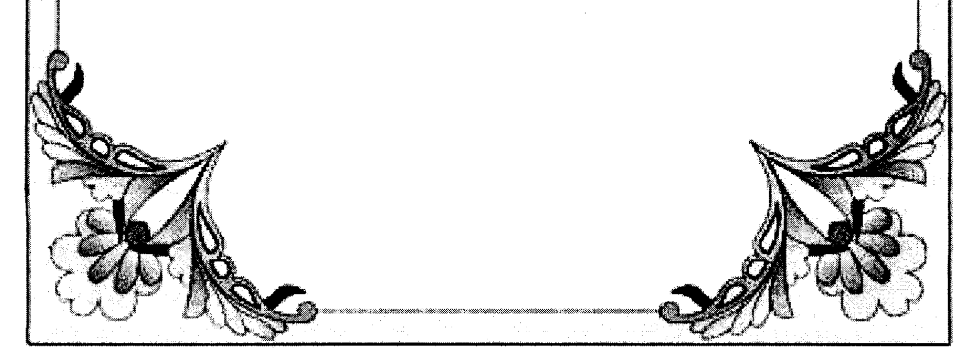
من مواليد مكة المكرمة بتاريخ ١٣٦٢/١٢/٣ هـ .

حفظ القرآن صغيرًا في عام ١٣٧٣ هـ

التحق بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض ثم كلية الشريعة بالرياض وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الشرعية واللغة العربية منها.

ثم عُين مدرسًا في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض. وانتقل إلى كلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث كان يعمل أستاذًا مشاركًا فيها، بالإضافة إلى التدريس بالمعهد العالي للقضاء بالرياض، والعضوية والمشاركة بالمجالس العلمية بالجامعة. وعُين عضوًا في هيئة كبار العلماء، وقد تولى سماحته الإمامة والخطابة في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم بدخنة بالرياض، وعُين خطيبًا في الجامع الكبير بالرياض، وعُين إمامًا وخطيبًا بمسجد نمرة بعرفة، وعين إمامًا وخطيبًا بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض.

التدرج الوظيفي: مدرس بمعهد إمام الدعوة العلمي- أستاذ مساعد بكلية الشريعة – أستاذ مشارك بكلية الشريعة – عضو للإفتاء في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء- نائب المفتي العام – المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء والبحوث العلمية والإفتاء.



العـلاج بالقـرآن

نص السؤال:

أُصيبت زوجتي بمرض لعين، وأصبحت تخاف من كل شيء، ولا تستطيع البقاء وحدها.

ويقول آخر: إنه يشكو نفس الحالة، وذلك أنه لا يستطيع الذهاب إلى المسجد للصلاة مع الجماعة، ويسأل عن العلاج حتى لا يلجأ إلى الكهان والمشعوذين؟

الأوراد الشرعية

نص الإجابة:

إن الله- جلَّ وعلا- ما أنزل داءً إلا وأنزل له شفاء، علِمه من علم، وجهله من جهل، وأن الله ﷻ جعل فيما أُنزل على نبيه ﷺ من الكتاب والسنة، العلاج لجميع ما يشكو منه الناس من أمراض حسية ومعنوية، وقد نفع الله بذلك العباد، وحصل به من الخير، ما لا يحصيه إلا الله- عز وجل.

والإنسان قد تعرض له أمور لها أسباب، فيحصل له من الخوف والذعر ما لا يعرف له سببًا بيِّنًا.

والله جعل فيما شرعه على لسان نبيه ﷺ من الخير والأمن والشفاء، ما لا يحصيه إلا الله ﷻ.

فنصيحتي لهذين السائلين وغيرهما، أن يستعملوا ما شرعه الله- تعالى- من الأوراد الشرعية، التي يحصل بها الأمن، والطمأنينة، وراحة النفوس، والسلامة من مكايد الشيطان، ومن ذلك قراءة آية الكرسي، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ (١) وهي أعظم آية في كتاب الله، وأفضل آية في كتاب الله عز وجل؛ لما اشتملت عليه من التوحيد والإخلاص لله- عزَّ وجلَّ- وبيان عظمته- جلَّ وعلا-، وأنه الحي القيوم، المالك لكل شيء، ولا يعجزه شيء- سبحانه وبحمده.

فإذا قرأ هذه الآية بعد كل صلاة، كانت له حرزًا من كل شر، وهكذا قراءتها عند النوم، فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ، أن من قرأها عند النوم، لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يُصبح.

فليقرأها الخائف عند النوم، وبعد كل صلاة، وليطمئن قلبه، وسوف لا يرى ما يسوءه إن شاء الله، إذا صدَّق الرسول- عليه الصلاة والسلام- فيما قال، واطمأن قلبه لذلك، وأيقن أنما قاله الرسول ﷺ هو الحق والصدق الذي لا ريب فيه.

وقد شرع الله ﷻ أن يقرأ المسلم والمسلمة بعد كل صلاة: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ (٢) والمعوذتين، فهذا أيضًا من أسباب العافية والأمن والشفاء من كل سوء، و ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ تعدل ثلث القرآن.

والسنَّة أن يقرأ الإنسان هذه السُّور الثلاث بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب ثلاث مرات. وهكذا إذا أوى إلى فراشه يقرؤها ثلاث مرات، لصحة الأحاديث عن رسول الله ﷺ بذلك، ومما يحصل به الأمن والعافية والطمأنينة والسلامة من كل شر، أن يستعيذ الإنسان بكلمات الله التامات، من شر ما خلق، ثلاث مرات صباحًا ومساءً: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فقد جاءت الأحاديث دالة على أنها من أسباب العافية، وهكذا: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات صباحًا

١) البقرة:٢٥٥

٢) الإخلاص:١

ومساءً، فقد أخبر النبي ﷺ **أن من قالها ثلاث مرات صباحًا، لم يضره شيء حتى يمسي، ومن قالها مساء، لم يضره شيء حتى يصبح**.

فهذه الأذكار والتعوذات من القرآن والسنَّة، كلها من أسباب الحفظ والسلامة والأمن من كل سوء.

فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة الإتيان بها في أوقاتها، والمحافظة عليها، وهما مطمئنان وواثقان بربهما ﷻ، القائم على كل شيء، والعالم بكل شيء، والقادر على كل شيء، لا إله غيره، ولا رب سواه، وبيده التصرف، والمنع، والضر، والنفع، وهو المالك لكل شيء عزَّ وجلَّ.

والرسول ﷺ هو أصدق الناس، فهو لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [1]، عليه من ربه أفضل الصلاة، وأتم التسليم.

---

١) النجم١-٤

نص السؤال:

أشير إلى استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والإفتاء، برقم ٢٦١٠، وبتاريخ ٤ / ٧ / ١٤٠٧ هـ، الذي تذكر فيه ما أصاب والدتك من النسيان، بعد إجرائها لعملية المرارة، وطلبك أن ندلك على علاج شرعي لما أصابها.

قضاء الله وقدره

نص الإجابة:

وأفيدك بأن ما حصل لوالدتك إنما هو بقضاء الله وقدره، وعلى المسلم أن يصبر ويحتسب ما عند الله من الأجر، عملاً بقول الله سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [1]، وقوله سبحانه: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[2] وقال النبي ﷺ: **"إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط"** [3]

ونوصيك بأن تقرأ عليها بفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾، و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، وغير ذلك من آيات القرآن العزيز، وتكرّر ذلك في كل صباح ومساء؛ لأن الله سبحانه أنزل كتابه شفاء من كل سوء، كما قال سبحانه: ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞ ﴾[4]

١) البقرة:١٥٦

٢) التغابن:١١

٣) حسنه الترمذي.

٤) فصلت: من الآية٤٤

كما نوصيك مع ذلك بالدعاء الصحيح المشهور: **اللهم ربّ الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**، وبدعاء: **باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك.**

تكرِّر هذين الدعاءين ثلاث مرات، وتدعو لها أيضًا بما أحببت من الدعاء سوى ذلك، وكونه مما ورد عن النبي ﷺ.

كما نوصيك بعرضها على الأطباء المختصين، ولا سيما الذين أجروا لها العملية، لعلهم يجدون لها علاجًا.

وفَّق الله الجميع لما فيه رضاه، وشفى والدتك مما أصابها، ومتَّع الجميع بالصحة والعافية إنه سميع مجيب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نص السؤال:

هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي، على حسب كلامهم، وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي: اكتب اسمك، واسم والدتك، ثم راجعنا غدًا، وحينما يراجعهم الشخص يقولون له: إنك مصاب بكذا وكذا، وعلاجك كذا وكذا؟ ويقول أحدهم: إنه يستعمل كلام الله في العلاج، فما رأيكم في مثل هؤلاء، وما حكم الذهاب إليهم؟

نص الإجابة:

تدليس وخداع

من كان يعمل هذا الأمر في علاجه، فهو دليل على أنه يستخدم الجن، ويدَّعي علم المغيبات، فلا يجوز العلاج عنده، ولا يجوز المجيء إليه، ولا سؤاله؛ لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس: "**من أتى عرَّافًا، فسأله عن شيء، لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة**" **(أخرجه مسلم في صحيحه.)**

وثبت عنه في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكُهَّان، والعرَّافين، والسَّحرة، والنهي عن سؤالهم وتصديقهم. وقال: "**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أُنزل على محمد.**"

وكل من يدعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى، أو الودع، أو التخطيط في الأرض، أو سؤال المريض عن أسمه، واسم أمه، أو اسم أقاربه، فكل ذلك دليل على أنه من العرَّافين والكُهَّان، الذين نهى النبي عن سؤالهم وتصديقهم.

فالواجب الحذر منهم، ومن سؤالهم، ومن العلاج عندهم، وإن زعموا أنهم يعالجون بالقرآن؛ لأن من عادة أهل الباطل التدليس والخداع، فلا يجوز تصديقهم فيما يقولون، والواجب على من عرف أحدًا منهم، أن يرفع أمره إلى ولاة الأمر، من القضاة والأمراء ومراكز الهيئات في كل بلد، حتى يُحكم عليهم بحكم الله، وحتى يَسلم المسلمون من شرهم، وفسادهم، وأكلهم أموال الناس بالباطل.

نص السؤال:

أنا شاب في الـ ٢١ من العمر، قد ابتُليت باللواط "شذوذ جنسي"، منذ كان عمري ٨ سنوات، حيث كان أبي مشغولاً عن تربيتي. وإني الآن أعيش الحسرة والندم على فعلي هذا، إلى درجة أنني أفكر في الانتحار (والعياذ بالله).

والذي يزيد عليَّ هذا ألمًا وعذابًا، أن أهلي يريدون مني أن أتزوج. فأرجو من سماحتكم أن ترشدني إلى الطريق الصحيح، والعلاج الناجح لمشكلتي، حتى أتخلص من حياة العذاب التي أحياها، وجزاكم الله عني كل خير.

نص الإجابة:

المبادرة بالتوبة النصوح

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أسأل الله أن يمنَّ عليك بالعافية مما ذكرت. ولا شك أن ما ذكرته جريمة عظيمة، ولكن دواؤها ميسَّر بحمد الله؟ وهو المبادرة بالتوبة النصوح، وذلك بالندم على ما مضى، والإقلاع عن هذه الجريمة، والعزم الصادق على عدم العودة إليها، مع صحبة الأخيار، والبعد عن الأشرار، والمبادرة بالزواج، وأبشر بالخير والفلاح، والعاقبة الحميدة، إذا صدقت في التوبة، لقول الله ﷻ: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[1]، وقوله- عزَّ وجلَّ- في سورة التحريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا ﴾[2]، وقول النبي ﷺ: **"التوبة تهدم ما كان قبلها"**، وقوله- عليه الصلاة والسلام-: **"التائب من الذنب، كمن لا ذنب له"**

وفَّقك الله، وأصلح قلبك وعملك، ومنحك التوبة النصوح، وصحبة الأخيار.

---

١) النور: من الآية٣١

٢) التحريم: من الآية٨

نص السؤال:

س٣: ما العلاج لمن يعصي ويتوب ثم يرجع إلى المعصية؟

نص الإجابة:

جهاد النفس

لابد من جهاد النفس في لزوم الحق والثبات على التوبة؛ لأن النفس تحتاج إلى جهاد، يقول عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[1] ومعنى قوله ﷻ (جَاهَدُوا فِينَا)، أي: جاهدوا أنفسهم، وجاهدوا الكفار، وجاهدوا المنافقين، وجاهدوا العصاة، وجاهدوا الشيطان، فالآية عامة، تشمل أنواع الجهاد، ومن ذلك جهاد النفس؛ لأنه سبحانه حذف المفعول، ولم ينص عليه في الآية، حتى تعمَّ جميع أنواع الجهاد، فالنفس تحتاج إلى تربية، وعناية، وصبر، وجهاد.

---

١) العنكبوت:٦٩

نص السؤال:

يقول سائل في رسالة طويلة ما ملخصها: إني أعيش الآن في حالة بؤس وشقاء، وقد عشت بفضل من الله قبل أربع سنوات في سعادة وطمأنينة، كنت مقبلاً على الله، محتسبًا كل شيء لله، قائمًا، صائمًا، داعيًا إلى الله.

كان قلبي يتقطع غَيرة على المسلمين وأوضاعهم، حتى شاركت في الجهاد الأفغاني، وعاهدت الله هناك على أن لا أعود حتى يتم النصر، ولكن ضعفت وعدت في شهرين، بعد إصرار والدي على رجوعي.

ثم تغيرت حياتي، حتى أُصبت بشكوك في وجود الله، وصحة القرآن والرسول.

دافعت ذلك، وبحثت في أشرطة وكتب للشيخ الزنداني، وظهر لي الحق كالشمس، ولكن مع ذلك، تتعاودني وساوس وشكوك.

والداهية الكبرى، أن خشية ربي لم أعد أجد لها في قلبي موضعًا، وأنا أستغفر الله، وهذه الحالة أعانيها منذ حوالي سنة ونصف، وما تركت شيئًا يوصلني لليقين، وطرْد تلك الشكوك، ولكن دون جدوى، ولو استقر الحق في قلبي قليلاً، فلا ألبث إلا عدت إلى ما كنت عليه.

كنت أصوم أيام البيض، وأتهجد، ولا زلت إلى الآن، ولكن لا أشعر بلذة. وقد بعت سيارتي، وتبرعت بقيمتها في سبيل الله، لعل الله أن يردني إليه ردًا جميلاً. وكل يوم أجد نفسي أردى من اليوم السابق.

اتجهت إلى القرآن أقرأ كل يوم جزءًا بتدبُّر، ولكن لا أجد يقينًا ولا تأثيرا في قلبي، إلا قليلاً، وأجد قسوة رهيبة في قلبي، وحجابًا وغشاوة عن الحق، وأخشى من غضب الله عليَّ فيما ارتكبت.

ولا أنسى أن أذكر أني منذ فترة أتبرع بحوالي ربع راتبي في سبيل الله، وأكفل أيتامًا، ولازلت، ولا أتعظ بالمواعظ مثل السابق، وأتهم نفسي بالفسق والفجور، وأحيانًا بالكفر، وإني ما تركت وسيلة ولا موعظة إلا حاولت فيها، ولكن الشكوك والريب والوساوس تمحقني، ولم أستطع التخلص منها.

فيا شيخي، أنت الأمل الوحيد، بعد الله سبحانه، في هذه الدنيا، وسوف لا أشكو حالي إلى أحد بعدك مهما بلغ، هل لي حل وعلاج لما أعانيه مما ذكرت؟

وسوف أستعين بالله سبحانه، وأنفذ أمرك إن شاء الله، وأرجو أن تدعو لي في ظلام الليل، أن يدركني ربي برحمته، ويردَّني إليه ردًّا جميلاً، وجزاكم الله خير الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابنك المعذب – من خميس مشيط.

نص الإجابة:

شك ووساوس

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد قرأت جميع رسالتك، وكدرني كثيرًا ما أصابك من الشك والوساوس، وأسأل الله– عزَّ وجلَّ– أن يمنحك الهداية والرجوع إلى الحق، وأن يعمَّ قلبك بالإيمان الصحيح، وأن يمنَّ عليك بالتوبة النصوح، ويعيذك من نزغات الشيطان، إنه جواد كريم.

وقد وقع لبعض الصحابة مثل ما وقع لك من الشك، في بعض ما يتعلق بالله سبحانه، فأوصاهم النبي ﷺ أن يقول من أحس بشيء من ذلك: آمنت بالله ورسُله، وأن يستعيذ بالله وينتهي.

فأنا أوصيك بما أوصى به النبي ﷺ أصحابه، وأن تقول هذه الكلمات عند خطرة أي شك: آمنت بالله ورُسُله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وأوصيك بالثبات على ذلك وتكراره عند كل خاطر سيئ، كما أوصيك بعدم اليأس من رحمة الله وعدم القنوط، وعليك بالإكثار من قراءة القرآن الكريم، وتدبُّر معانيه، والضراعة إلى الله، بصدق ورغبة ورهبة أن يهديك للحق، وأن يكشف عنك هذه الوساوس.

وأكْثِرْ من ذلك في السجود، وفي آخر الليل، وبين الأذان والإقامة، وأحسنْ ظنَّك بالله، فهو القائل- سبحانه- فيما رواه عنه نبيُّه محمد ﷺ: **أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني،** وفي اللفظ الآخر: "**إذا ذكرني**"، وعليك بصحبة الأخيار، واحذرْ صحبة الأشرار.

وفقنا الله وإياك لما يرضه، وسلك بنا وبك صراطه المستقيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نص السؤال:

بعض الناس يصيبهم الجنون، ويُذهب بهم إلى شيوخ المتصوفة، ويعالجونهم بالبخور، والحجاب، وبعد ذلك يصيرون بحالة متحسنة، فما رأي الشرع في ذلك؟

نص الإجابة:

لا للمخرِّفين

من أصابه جنون لا يُذهب به إلى المخرِّفين، بل يُذهب به إلى أهل الخير من القُرَّاء الطيبين، والعارفين بعلاج هذه الأشياء، ليقرءوا عليه، وينفثوا عليه، ويستعملوا في القراءة ما يُرجى من الله- سبحانه- أن يكون سببًا في خروج الجن منه، والله جعل لكل شيء سببًا، ولكل داء دواء.

والغالب أن المؤمن التقي، والعالم المعروف بالاستقامة وحسن العقيدة، إذا قرأ ونفث عليه، وتعاهده بالقراءة، والوعيد للجني، وتحذيره، فإنه يخرج بإذن الله.

وبكل حال، فليس للمسلم أن يذهب إلى الصوفية المخرِّفين المعروفين ببدعهم وضلالهم وخرافاتهم، ليس له أن يذهب إليهم، ولا يُعالج عندهم؛ لئلا يضروه ويجروه إلى البدع والخرافات، فإن الصوفية في الغالب طريقتهم هي البدع والخرافات، وكثير منهم يعبد شيخه من دون الله، ويستغيث به، ويُنذر له، ويطلب منه المدد حيًّا وميتًا، وأحوالهم خطيرة، والناجي منهم قليل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نسأل الله لنا ولهم الهداية، والبصيرة، والتوفيق للطريقة السليمة، التي هي طريقة أتباع الكتاب والسنة، وهم أصحاب النبي ﷺ، وأتباعهم بإحسان، وهي الصراط المستقيم، وهي دين الله الذي بُعث به رسوله- ﷺ. ولا يجوز أيضًا أن يُعالج مجنون، أو غيره من المرضى عند السحرة والمشعوذين والكهنة، الذين يدَّعون علم الغيب، ويعبدون غير الله سبحانه، ويعالجون المرضى بغير ما أباح الله- ﷻ.

نص السؤال:

ما العلاج لمن به صرف، أو عطف، أو سحر؟ وكيف يمكن للمؤمن أن ينجو من ذلك، ولا يضره فعله؟ وهل هناك أدعية، أو ذكر من القرآن والسنة لذلك الشيء؟

نص الإجابة:

النجاة من السحر

هناك أنواع من العلاج:

أولا: يُنظر فيما فعله الساحر، إذا عُرف أنه مثلاً جعل شيئًا من الشَّعر في مكان، أو جعله في أمشاط، أو في غير ذلك، إذا عُرف أنه وضعه في المكان الفلاني أُزيل هذا الشيء، وأُحرق، وأُتلف، فيبطل مفعوله، ويزول ما أراده الساحر.

ثانيًا: أن يلزم الساحر إذا عُرف أن يزيل ما فعل، فيُقال له: إما أن تزيل ما فعلت، أو تُضرب عنقك، ثم إذا أزال ذلك الشيء يقتله ولي الأمر؛ لأن الساحر يُقتل على الصحيح بدون استتابة، كما فعل ذلك عمر- رضي الله تعالى عنه-، وقد رُوي عن الرسول ﷺ أنه قال: "**حد الساحر ضربه بالسيف**"، ولمَّا علِمت حفصة، أم المؤمنين- رضي الله تعالى عنها- أن جارية لها تتعاطى السحر، قتلتها.

ثالثا: القراءة؛ لأن لها أثرًا عظيمًا في إزالة السحر، وهو أن يقرأ على المسحور، أو في إناء، آية الكرسي، وآيات السحر التي في سورة الأعراف، وفي سورة يونس، وفي سورة طه، ومعها سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، والمعوذتين، ويدعو له بالشفاء والعافية، ولا سيما بالدعاء الثابت عن النبي ﷺ، وهو: "**اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**". ومن ذلك ما رقى به جبرائيل النبي ﷺ، وهو: "**بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**"، ويكرر هذه الرقية ثلاثًا، ويكرر قراءة: ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ۝ ﴾ والمعوذتين ثلاثًا.

ومن ذلك أن يقرأ ما ذكرناه في ماء، ويشرب منه المسحور، ويغتسل ببقيته مرة أو أكثر، حسب الحاجة، فإنه يزول بإذن الله تعالى.

وقد ذكر العلماء- رحمهم الله- هذا، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن- رحمه الله- في كتاب: (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)، في باب (ما جاء في النشرة)، وذكره غيره.

رابعًا: أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ويدقها، ويجعلها في ماء، ويقرأ فيه ما تقدم من الآيات والسور السابقة، والدعوات، فيشرب منه ويغتسل. كما أن ذلك ينفع في علاج الرجل إذا حُبس عن زوجته، فتوضع السبع الورقات من السدر الأخضر في ماء، فيقرأ فيه ما سبق، ثم يشرب منه ويغتسل، فإنه نافع بإذن الله- جلَّ وعلا.

والآيات التي تُقرأ في الماء وورق السدر الأخضر بالنسبة للمسحورين، ومن حُبس عن زوجته، ولم يجامعها، هي كما يلي:

١- قراءة الفاتحة.

٢- قراءة آية الكرسي من قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[1]

٣- قراءة قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ

---

١) البقرة - ٢٥٥

فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُواْ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[1]

٤- قراءة آيات في سورة يونس، وهي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[2]

٥- قراءة آيات قوله عز وجل: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾[3]

٦- قراءة سورة الكافرون (٧ مرات).

٧- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين، وهما: سورتي الفلق والناس، (ثلاث مرات).

---

١) الأعراف١٠٦: ١٢٢

٢) يونس٧٩: ٨٢

٣) طه٦٥: ٦٩

٨ - قراءة بعض الأدعية الشرعية، مثل: " **اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا** " (ثلاث مرات)، فهذا طيب.

وإذا قرأ مع ذلك " **باسمم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك** " (ثلاث مرات)، فهذا طيب.

وإن قرأ ما سبق على المسحور مباشرة، ونفث على رأسه أو على صدره، فهذا من أسباب الشفاء بإذن الله أيضًا.

نص السؤال:

يسأل قارئ: ما حكم الذّهاب للسحرة والكهنة بقصد العلاج، إذا كان مضطرًّا إلى ذلك؟

نص الإجابة:

حكم الذّهاب للسَّحرة

لا يجوز الذهاب إلى الكُهَّان والسَّحرة والمشعوذين، ولا سواهم، بل يجب أن يُنبَّه عليهم، ويُؤخذ على أيديهم، ويمنعوا؛ لقوله ﷺ: "**من أتى عرَّافًا فسأله عن شيء، لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة**" [1]. وقال علي- رضي الله عنه-: من أتى كاهنًا أو عرَّافًا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أُنزل على محمد - ﷺ. وسُئل عن الكهان، فقال: لا تأتوهم.

والكُهَّان يدّعون علم الغيب بواسطة شياطينهم، فلا يجوز إتيان الكُهَّان والعرَّافين، ولا سؤالهم عن شيء، بل يجب أن يُنكر عليه، وأن يؤدَّب حتى لا يعود لشيء من ذلك، لكن يذهب إلى أهل الخير المعروفين بالرُّقية الشرعية فيرقونه.

---

١) رواه مسلم

نص السؤال:

هل التداوي والعلاج بالقرآن يشفي من الأمراض العضوية كالسرطان، كما هو يشفي من الأمراض الروحية، كالعين والمس وغيرهما؟ وهل لذلك دليل؟ جزاكم الله خيرًا.

نص الإجابة:

العلاج بالقرآن

القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء بإذن الله، والأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[2] وكان النبي ﷺ إذا اشتكى شيئًا قرأ في كفَّيه عند النوم سورة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(المعوذتين) ثلاث مرات ، ثم يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسده، فيبدأ برأسه ووجهه وصدره، في كل مرة عند النوم، كما صح الحديث بذلك عن عائشة رضي الله عنها.

المصدر: موقع ابن باز.

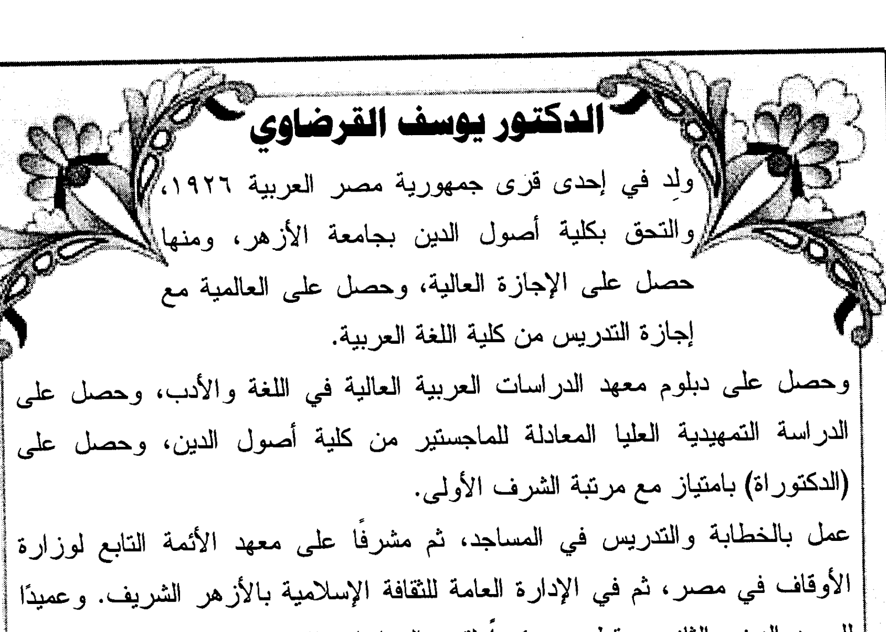
http://www.binbaz.org.sa/Results.asp?num=١٠&Hits=١&Keywords=

---

١) فصلت: من الآية٤٤

٢) الإسراء:٨٢





الدكتور يوسف القرضاوي

ولِد في إحدى قرى جمهورية مصر العربية ١٩٢٦، والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على الإجازة العالية، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية.

وحصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب، وحصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير من كلية أصول الدين، وحصل على (الدكتوراة) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

عمل بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم مشرفًا على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر، ثم في الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف. وعميدًا للمعهد الديني الثانوي بقطر. ورئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بكليتي التربية للبنين والبنات بقطر. وتولّى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميدًا لها إلى نهاية العام الجامعي ١٩٨٩/١٩٩٠م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، إلى اليوم.

وقد أُعير إلى جمهورية الجزائر الشقيقة، ليرأس المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله في قطر مديرًا لمركز بحوث السنة والسيرة.

حصل على جائزة البنك الإسلامي للتنمية. وجائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك. وجائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وجائزة السلطان حسن البلقية (سلطان بروناي) في الفقه الإسلامي.

نص السؤال:

شاعت في هذا العصر ظاهرة لم تُعرف بهذا الوضوح والانتشار في عصر من عصور الإسلام التاريخية، وهي ظاهرة المتخصصين في العلاج بالقرآن، الذين يزعمون أنهم يستطيعون أن يعالجوا أي مريض يأتيهم، عن طريق قراءة آيات معينة من القرآن عليه، وقد يستجيب بعض الناس فيشفى، بينما آخرون لا يؤثر فيهم هذا العلاج، فما حقيقة هذا الأمر؟ وما وجهة نظركم فيه من الناحية الشرعية؟ نرجو بيان الرأي الصحيح بالأدلة الموثقة، نفع الله بكم، وجزاكم خيرًا.

متخصصون في العلاج بالقرآن

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

القرآن الكريم فيه هدى ونور، وشفاء لأمراض الصدور، يهدي الله تعالى به من يشاء من عباده، وليس معنى أنه شفاء أن نترك التداوي؛ فقد حث النبي ﷺ على التداوي، وأرشد إلى اختيار الماهر من الأطباء.

يقول الأستاذ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي:

الحمد لله، لا شك أن هذه ظاهرة قد شاعت في كثير من البلدان، وتحدث عنها الخطباء في خطبهم، والكتّاب في مقالاتهم، وعرضت لها الإذاعات والتليفزيونات، بل عرضت لها القنوات الفضائية في بعض البرامج. هذه الظاهرة هي ظاهرة العلاج بالقرآن.

فهناك أُناس زعموا أنهم متخصصون في العلاج بالقرآن، بل فتحوا عيادات علنية للعلاج بالقرآن، يذهب الناس إليهم في هذه العيادات كي يعالجوهم بالقرآن الكريم.

ونحن نؤمن بأن القرآن هدى وشفاء، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [١].

وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[٢]

ولكن، ما معنى الشفاء هنا؟ هل هو الشفاء العضوي، على معنى أن الإنسان إذا أوجعه بطنه، أو أوجعته عينه، أو أحس بألم في جسده، فماذا عليه أن يفعل؟ هل يذهب إلى عيادة القرآن؟ أم يذهب إلى الطبيب المختص الخبير في شأن هذا النوع من المرض؟

الذي رأيناه من سيرة النبي ﷺ وهديه، أنه شرع الطب والدواء، كما قال ﷺ: "**إنما الشفاء في ثلاث: في شربة عسل، أو شرطة محجم، أو لذعة بنار**". فذكر الأنواع الثلاثة للدواء الذي يُتناول عن طريق الفم، والجراحة، وهي شرطة المحجم أو المشرط، والكي، وذلك هو العلاج الطبيعي، والنبي ﷺ تداوى، وأمر أصحابه بالتداوي، وكان يقول لبعض أصحابه- رضوان الله عليهم أجمعين-:"**اذهبوا إلى الحارث بن كلدة الثقفي**"، وهو طبيب مشهور منذ الجاهلية، عرفه العرب، فكان النبي ﷺ ينصحهم بالذهاب إليه، بل جاءه رجلان يعرفان الطب من بني أنمار، فقال لهما:" **أيُّكما أطبّ**؟"، يعني: أيُّكما أحذق وأمهر في صنعة الطب؟ فأشاروا إلى أحدهما، فأمره أن يتولى هو علاج المريض، يعني: أن الإنسان يبحث عن أمهر الأطباء وأفضلهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وقال أيضًا ﷺ: "**ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء، علِمه من علِمه، وجهله من جهله**".

وهذا أعطى كل مريض أملاً في أن يجد لدائه علاجًا، وأعطى الأطباء أنفسهم أملاً في أن يجدوا لكل داء دواء. فليس هناك داء عضال، بمعنى أنه لا علاج له، لا في الحال ولا في الاستقبال، بل كل مريض له علاج موجود، ولكن لم نعثر عليه بعد، فإذا أصاب دواء الداء، برئ بإذن الله.

---

١) فصلت:٤٤

٢) الإسراء:٨٢

ولما سُئل ﷺ: يا رسول الله، أرأيت أدوية نتداوى بها، وتُقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال: "**هي من قدر الله**". يعني أن الأمراض من قدر الله، والأدوية من قدر الله. لماذا إذن نعتبر المرض من قدر الله، ولا نعتبر الدواء من قدر الله؟ هذا من قدر الله، وهذا من قدر الله، فنحن ندفع قدرًا بقدر، ونرد قدرًا بقدر. هذه سنّة الله، أن تدفع الأقدار بعضها البعض، ندفع قدر الجوع بقدر الغذاء، وقدر العطش بقدر الشرب، وقدر الداء بقدر الدواء.

هذه هي السنة الإسلامية، ومن أجل هذا شاع الطب بين المسلمين، وتقدم الطب تقدمًا هائلاً في الحضارة الإسلامية، وكان المسلمون أئمة العالم وأساتذته في الطب، وعُرف منهم أسماء لامعة على مستوى العالم، مثل: أبي بكر الرازي، وابن سينا، وابن رشد، والزهراوي، وغيرهم من المسلمين، وكُتب هؤلاء انتشرت في العالم مثل: الحاوي للرازي، والقانون لابن سينا، والكليات لابن رشد، والتصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي، بل وجدنا من علماء المسلمين الفقهاء مَن يجيد الطب، فابن رشد نفسه كان فقيهًا، ألّف كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه المقارن)، وفخر الدين الرازي، صاحب الكتب الشهيرة في التفسير، والأصول، وعلم الكلام، وغيرها. قالوا: كانت شهرته في علم الطب لا تقل عن شهرته في علوم الدين، وابن النفيس، مكتشف الدورة الدموية الصغرى، يُعدُّ من فقهاء الشافعية، وتَرجم له تاج الدين السبكي في كتاب (طبقات الشافعية)، على أنه أحد فقهاء هذا المذهب.

ولأن المسلمين اعتمدوا سنّة الله في الكون، فقد اعتمدوا الطب، ولم يعتمدوا على الشعوذات التي انتشرت بين الأمم من قبلهم، ولم يعتمدوا على الأحجبة والتمائم وغيرها، التي اعتبرها النبي ﷺ ضربًا من الشرك.

صحيح أن الإسلام شرع لنا الأدوية الروحية، مثل الاستعاذة بالله، والرُّقى، والدعاء، فالإنسان يرقي نفسه، أو يرقي مريضه بقول: "**اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنتَ الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**". أو"**أرقيك والله يشفيك**"، أو كما كان- عليه الصلاة والسلام- يرقي الأطفال الصغار، مثل الحسن والحسين: "**أعيذك بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامّة**".

فالرُّقى، والتعاويذ، والأذكار، والأدعية مشروعة، ولكن بجوار الأسباب المادية، التي تكملها وتقويمها الأسباب الروحية.

ولكن، لا يكفي المسلم أن يذهب إلى شخص يقول له: أقرأ عليك القرآن، أو المعوذات، أو آية الكرسي، ويكتفي بهذا. كيف ذلك إذا كان يعاني من مرض عضوي؟ فلا بد من علاج هذا المرض العضوي، وإذا كان مصابًا بفيروس، لا بد من علاج هذا الفيروس، فهذا هو الذي شرعه الإسلام، وعاشه المسلمون، فنحن لم نرَ في الصحابة مَن فتح بيته، وقال: "أنا متخصص في العلاج بالقرآن، حتى النبي ﷺ، وهو سيد المعالجين، وسيد أطباء الروح، لم يفعل هذا، وإنما شرع الطب، وشرع التداوي بما يعهده الناس.

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن بعض الأغذية فيها شفاء ودواء، مثل عسل النحل، بقوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[1]. أما هؤلاء الذين فتحوا عيادات، كما سمعنا في القاهرة مثلاً، أن فلان الفلاني يعالج بالقرآن، ويذهب المغفَّلون، والذين يصدقون كل ما يُقال، ولا يمتحنون الأمور بعقولهم، أرى هؤلاء يذهبون إليهم زرافات ووحدانًا، ويدفعون النقود للشيخ، وبركة الشيخ، الذي يزعم علاج هؤلاء بالقرآن، أو بإخراج الجن من أجسادهم، وأحيانًا رأيت مناظر فظيعة، مثل شخص يُضرب ضربًا مبرحًا، أو أشياء من هذا النوع.

وقد نشرت الصحف ووكالات الأنباء أن بعضهم مات من الضرب في يد واحد من هؤلاء وقُدم للمحاكمة، كل هذا لا أعتبر أنه من الإسلام الصحيح في شيء، إنما يمكن إذا سُحر الإنسان، أو نحو ذلك، أن نعالجه بالاستعاذة، والأذكار، والرُّقى، على أن تكون معروفة ومفهومة، ولذلك اشترطوا في الرقية أن تكون باللغة العربية، لا بلغات غير مفهومة، أو بحروف مقطعة، لا نعرف ماذا فيها، وبذكر الله تعالى وصفاته، وألا تشتمل على شيء من الشركيات، فهذا هو الذي شرعه الإسلام.

---

١) النحل:٦٩

أما هذه الظواهر التي ابتدعها الناس، فليس هذا من هدي الإسلام، ولا من عمل الصحابة، ولا من عمل سلف الأمة في خير قرونها، وإنما هي بدعة اخترعها الناس في هذا العصر، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن الإسلام شرع لنا أن نذهب في كل أمر إلى خبرائه نسألهم عنه، ونستفتيهم فيه، سواء أكان في أمور الدين، أم أمور الدنيا، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾[1]

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2]

ففي أمور الهندسة نرجع إلى الخبراء من المهندسين، وفي أمور الطب والدواء نرجع إلى الصيادلة والأطباء، وإلى كل طبيب في اختصاصه، وفي أمور الدين نرجع إلى علماء الدين الثِّقات.

القرآن شفاء

إذن، فما معنى أن القرآن شفاء؟ وهنا نقول: إن القرآن نفسه قد بيَّن معنى الشفاء المذكور بإطلاق في بعض الآيات، فقد قيَّدته آية أخرى، يقول الله تعالى فيها: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] بيَّنت الآية أن القرآن شفاء لما في الصدور من الشك، والحيرة، والعمى، وما فيها من الهم، والحزن، والخوف، والقلق، ولذا كان من أدعية النبي ﷺ: "**اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي**". وكل هذه الأمور المدعو لها أمور معنوية لا مادية، تتعلق بالقلب والصدر، لا بالجسد والأعضاء.

---

١) فاطر: من الآية١٤

٢) النحل: من الآية٤٣

٣) يونس:٥٧

إن القرآن الكريم لم ينزله الله- تعالى- ليعالج الأمراض العضوية، وإنما يعالج الناس أمراضهم بحسب السُنن التي وضعها الله في الكون، والتي بيَّن القرآن أنها سنن لا تتبدل ولا تتحول.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[1]

إن التداوي بالقرآن أمر ثابت في الشريعة، لا يمكن إنكاره؛ لأنه أصبح معلومًا من الدين بالضرورة، ولا يحدث إلا بإذن الله تبارك وتعالى، فمن أنكر معلومًا من القرآن فقد خرج من ملة الإسلام، (والعياذ بالله).

أعظم دواء

والقرآن أعظم دواء. قال الرسول- عليه الصلاة والسلام-: "**خير الدواء القرآن**" . وقد ساق رسول الله ﷺ البشرى لمن تمسك بهذا القرآن، وعمل بمقتضاه، بأنه لن يهلك، ولن يضل أبدًا، فقد قال- عليه الصلاة والسلام-: "**أبشروا، فإن هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه الآخر بأيديكم، فتمسكوا به، ولن تهلكوا، ولن تضلوا بعده أبدا**".

قال الإمام ابن القيم: فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق إلا للاستشفاء به، فإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبدًا.

فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان، إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه، وسببه، والحماية منه، لمن رزقه الله فهمًا في كتابه، فمن لم يشفه القرآن، فلا شفاه الله، ومن لم يكفه، فلا كفاه الله.

فاتحة الكتاب

فاتحة الكتاب هي أم الكتاب، وهي أعظم سورة في القرآن الكريم، هي السبع المثاني، فلا عجب أن يكون فيها شفاء القلوب وشفاء الأبدان. فدواء الرياء: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، ودواء الكبر:

---

[1] فصلت: من الآية٤٤

﴿ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، ودواء الظلال والجهل: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾، فمن عوفي من هذه الأمراض فقد رفل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة.

عن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري المدني – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ –: **"ألا أعلِّمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قبل أن نخرج فأخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت: يارسول الله إنك قلت: ألا أعلِّمك أعظم سورة في القرآن؟ قال: "الحمد لله رب العالمين. هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته"** [1].

ويقول المولى ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾[2]. قال ابن القيم: الفاتحة هي أم القرآن، والسبع المثاني، والشفاء التام، والدواء النافع، والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن، لمن عرف مقدارها، وأعطاها حقَّها، وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها.

آية الكرسي

آية الكرسي هي آية التوحيد، وآية المستعيذين المستجيرين ، وهي الآية الآمنة، والحافظة، والحارسة، والمحصنة، والطاردة، والمخرجة، والمحتوية. فأي شفاء أعظم من هذا؟ وكيف لا؟! وفيها اسم الله الأعظم، الذي يشفي من العِلل والنزلات والأمراض على اختلافها.

قال الرسول– علية الصلاة والسلام–: **"سورة البقرة فيها سيدة آي القرآن، لا تُقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه، آية الكرسي"**.

علاج الصداع:

يقرأ بعض آيات من القرآن، وتضع يدك على الرأس. وهذه الآيات هي: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[3].

---

١) أخرجه البخاري

٢) الحجر:٨٧

٣) الأنفال: من الآية٦٦

و﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾[١]

و﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾[٢]

و﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ ﴾[٣]

و﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾[٤].

ثم فاتحة الكتاب "سبع مرات". وسوف يزول الصداع بإذن الله.

علاج الشقيقة:

الشقيقة هي ألم في شقي الرأس. يقرأ المصاب قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[٥]، ثم يقرأ سورة الإخلاص "أربع مرات". وإذا قُرأت هذه الآيات على ماء مطر، أو ماء زمزم ، يُفضل أن يشرب منه المريض، ويكون فيه الشفاء بحول الله وقوته.

علاج العين:

يقرأ الذي تصيبه عين برمد، أو نحوه، على ظهر ابهميه قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[٦] "ثلاث أو سبع مرات"، ثم يتفل على إبهميه، ويمسح بهما عينيه.

---

١) النساء:٢٨

٢) الأنعام:١٣

٣) مريم:١-٢

٤) الفرقان: من الآية٤٥

٥) الحشر: من الآية٢١

٦) قَ:٢٢

علاج وجع الضرس:

يكتب على الخد الذي يلي الوجع: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[١] وكذلك ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾[٢]

علاج الرعاف:

كان شيخ الإسلام ابن تيمية يكتب على جبهة المريض: ﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾[٣].

ويقول ابن القيم: وسمعته يقول: كتبها لغير واحد فبرأ. فقال: لا يجوز كتابتها بدم الراعف كما يفعل الجُهَّال ، فإن الدم نجس، ولا يجوز أن يُكتب به كلام الله تعالى.

علاج الأمراض الجلدية:

لعلاج الأمراض الجلدية يكفي الإشارة لهما باليد اليمنى، وقراءة قوله تعالى: (أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾[٤]

---

١) الملك:٢٣

٢) الأنعام:١٣

٣) هود: من الآية٤٤

٤) البقرة:٢٥٩

علاج أمراض الصدر:

يقرأ على صدر المريض فاتحة الكتاب، ويقرأ أيضًا قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝ ﴾[1]

كما يقرأ قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ۝ ﴾[2] مع التدليك الخفيف على موضع الألم ، يا حبذا لو بماء عليه بفاتحة الكتاب.

علاج أمراض المعدة والكبد:

تُكتب آية الكرسي ثلاث مرات بالزعفران وماء الورد في صحن أبيض، ثم يغسل بماء المطر أو بماء زمزم إن تيسر ذلك، ثم يشرب من هذا السل على الريق لمدة سبعة أيام.

علاج القولون:

تُكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين في إناء نظيف بالزعفران أو ماء الورد، وتُغسل بماء المطر، أو بماء زمزم، وبعد أن تجف الكتابة يشربها المريض.

علاج الحمى:

قال أبو بكر المروزي: بلغ أبا عبد الله أني حممت ، فكتب لي من الحمى رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله، وبالله، ومحمد رسول الله،: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ۝ ﴾[3] اللهم ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، اشف صاحب الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك، إله الخلق آمين.

---

١) سورة الشرح

٢) طـه:٢٥-٢٦

٣) الأنبياء:٦٩-٧٠

علاج الفزع:

يكتب في صحن نظيف قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾[1] وتكون الكتابه بالزعفران وماء الورد. ثم يغسل بماء المطر ويشرب.

علاج الروماتيزم:

يضع المريض يده اليمنى على موضع الألم، ويقرأ ثلاثًا: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾[2] ويقرأ أيضًا سورة القدر سبع مرات. وسوف تزول الآلام بإذن الله تعالى.

علاج الآم المثانة:

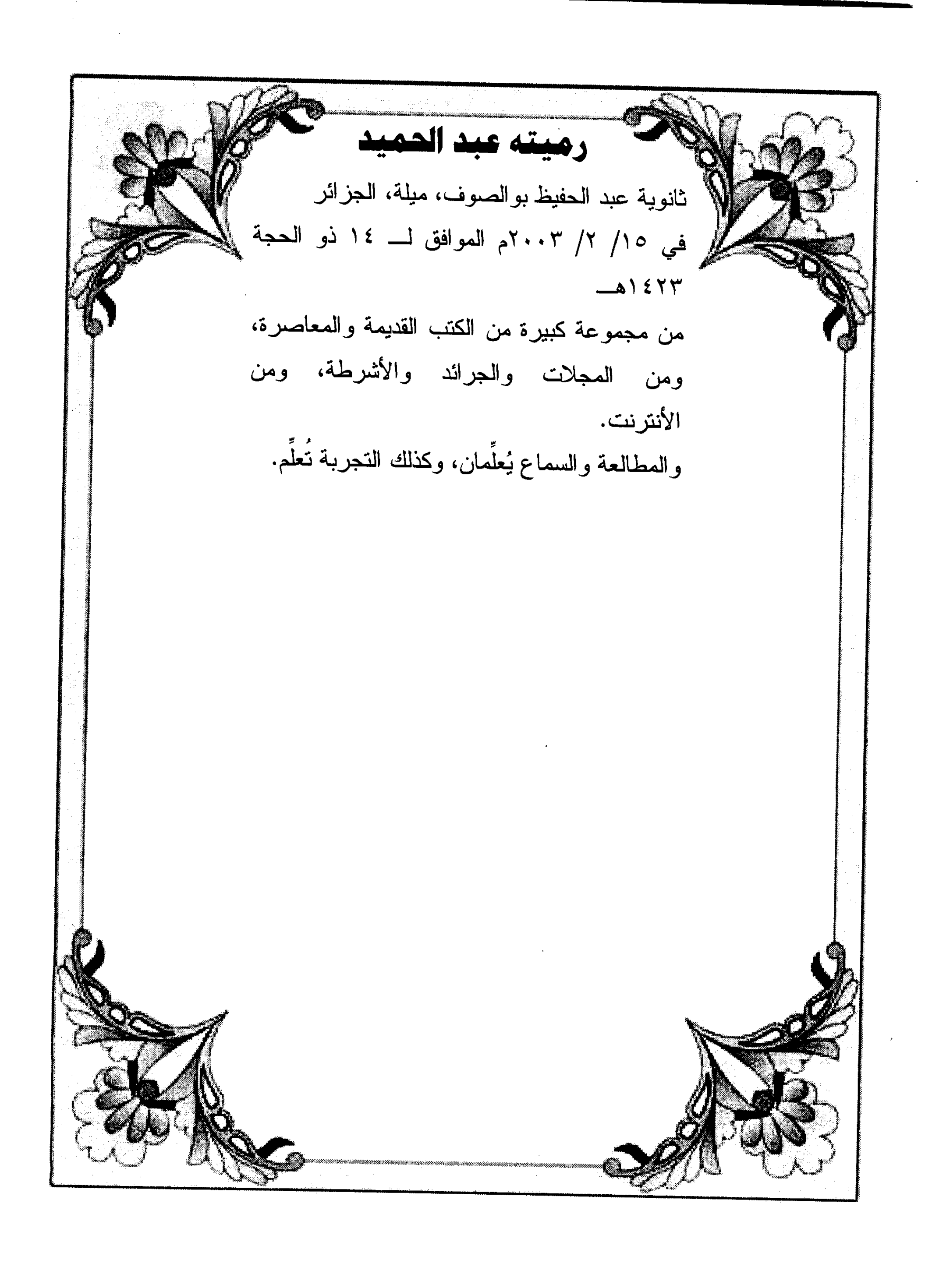
تضع يدك على مكان الألم، وتقرأ قوله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾[3] ويقرأ ذلك وترًا ثلاثًا أو سبعًا.

علاج لدغة العقرب:

ضع يدك في إناء به ماء وملح إذا كانت اللدغة في يدك، واقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين، يسكن الألم بإذن الله.

http://www.vber.com/٣elag/

١) الكهف:١١-١٢
٢) آل عمران:١٤٥
٣) البقرة:١٠٦-١٠٧



رميته عبد الحميد

ثانوية عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر

في ١٥/ ٢/ ٢٠٠٣م الموافق لـ ١٤ ذو الحجة ١٤٢٣هـ

من مجموعة كبيرة من الكتب القديمة والمعاصرة، ومن المجلات والجرائد والأشرطة، ومن الأنترنت.

والمطالعة والسماع يُعلِّمان، وكذلك التجربة تُعلِّم.

الرقية الشرعية: رؤية تحليلية من وحي الشَّرع

منذ كنت صغيرًا، ومع مطالعاتي الإسلامية الأولى والبسيطة جدًّا، كنت أقرأ عن الرقية الشرعية، لكنني لا أكاد أعي مما أقرأ عنها شيئًا. وعندما دخلتُ إلى الجامعة عام ١٩٧٥م، أو بعدها بعام، بدأت أطالعُ بشكل أكثر وضوحًا، وأكثر دقة، وأكثر تفصيلاً، عن العلاج بالقرآن وبالأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، لكن كان الغالب على هذه المطالعات الطابع النظري فقط؛ لأنني ما كنت أمارس- في ذلك الوقت- الرقية الشرعية، ولا رأيتُ شخصًا يرقي بالطريقة الشرعية.

أقول: بالطريقة الشرعية، أما محاولة العلاج بالدجل، وبالشعوذة، وبالكهانة، وبالكذب والزور والبهتان، وادعاء معرفة علم الغيب، وما إلى ذلك، فأسمعُ به كما يسمعُ به سائرُ الناسِ، وأُنكره منذُ كنت صغيرًا، سواء على هؤلاء السحرة وأشياعهم، أو على من يذهبون إليهم من الناس، حتى ولو من أجل الاستهزاء بهم، لا من أجل تصديقهم، أو من أجل العلاج.

وحتى وأنا صغير- لا أكاد أعرف من الدين شيئًا- كنت أنتقد المُشعوذين بقوة، فكان البعضُ من النساء من أهلي وأقاربي يُخوِّفنني من عاقبة انتقاد السحرة وأتباعَهم، فكنتُ أقول لهم بعفوية وبقوة في نفس الوقت: "ليفعلوا ما يشاءون، إن الذي يقرأ القرآن لا يخاف من السحرة؛ لأنهم أعداء الله، وكذا أعداء القرآن". ومرَّ على ذلك زمان، حتى صيف عام ١٩٨٥م، حيث أُتيحت لي الفرصة للاتصال- أنا وأحد الأخوة من مدينة ميلة- بمدينة "الوادي"، حيث علَّمَنا بعضُ الأخوة هناك- جزاهم الله خيرًا- بعضَ المبادئ الأساسية المتعلقة بالعلاج بالقرآن، خلال يومين أو ثلاثة، وأرشدونا إلى احتمال الاستفادة أكثر في المستقبل، من خلال مطالعات في بعض المراجع، ذكروا لنا عناوينها.

ومن ذلك التاريخ وحتى الآن (فبراير ٢٠٠٣م)، رقيتُ آلاف الأشخاص من كثير من ولايات الوطن، رجالاً ونساءً،كبارًا وصغارًا، فقراء وأغنياء، مسؤولين وبسطاء. بدأتُ بمعدل رقية واحدة تقريبًا كل أسبوع، ثم ازداد الضغط، (مع أننا استعنَّا فيما بعد بأخوة آخرين، علَّمناهم وتعاونَّا معهم على علاج الناس بالقرآن)، حتى أصبحتُ أُرقي في كثير من الأحيان ٧ أو ٨

أشخاص في اليوم الواحد، في الكثير من أيام السنة التي لا أُدرِّسُ فيها، أما في أيام العمل، فالكثير من وقت الفراغ عندي أقضيه تقريبًا مع الرقية الشرعية وما تعلق بها.

وخلال هذه الفترة (حوالي ١٥سنة)، لاحظتُ جملة ملاحظات مهمة للغاية، سواء من خلال ممارسة الرُّقية الشرعية في حد ذاتها، واحتكاكي بالمعالَجين بالقرآن هنا وهناك، أو من خلال مطالعاتي عن الرقية في الكتب والمجلات والجرائد، أو سماعي لأشرطة دينية، أو طبية، أو نفسية، أو من خلال مناقشاتي مع بعضِ الأطباء الاختصاصيين في علاج الأمراض العضوية، أو النفسية.

الملاحظات الواجبة

أنبِّه إلى هذه الملاحظات الآن من خلال هذه المقدمة، لكنني سأرجِع إليها بالتفصيل بإذن الله، من خلال مسائل هذه الرسالة، التي سأذكر فيها بإذن الله نصائح وتوجيهات وأحكام شرعية، أرى أنها من الأهمية بمكان، تفيد إن شاء الله المتعلِّمَ والأمِّي ، والرَّاقي والمريض، والكبير والصغير، على حد سواء:

أولا: الأجر الكبير الذي يمكن أن يناله الراقي بإذن الله، إذا حرص على الصواب والإخلاص أولاً، ثم على قدر الجهد والتعب، على قدر الأجر إن شاء الله. والرَّاقي في مرتبة المجاهد في سبيل الله، كما قال بعض العلماء. هذا إن كان الرَّاقي راقيًا بالفعل؛ لأن بعضَ الرُّقاة ليس لهم- للأسف الشديد- من الرُّقية الشرعية إلا الاسم.

ثانيًا: كثرة الدجالين والسحرة والمشعوذين في مجتمعاتنا كُثرة ملفتة للانتباه.

ثالثًا: ومع ذلك، فإقبال الناس على العلاج بالقرآن، وبالطريقة الشرعية، وبدء ابتعادهم عن المعالجة بالطرق غير الشرعية، أصبح ظاهرة صحية ملحوظة، تظهر أكثر وأكثر مع مرور الأيام، والحمد لله، وإن كانت المبالغة مذمومة.

رابعًا: بدأ يظهر كذلك اقتناع الكثير من الأطباء بالرُّقية الشرعية، كوسيلة وحيدة لعلاج السحر أو العين أو الجن، واقتناعهم بأن هذه الأمراض ليست من اختصاصهم، واقتناعهم بأن الرقية الشرعية خط، والدجل والسحر والشعوذة خط آخر، موازٍ تمامًا للخط الأول.

خامسًا: الرُّقية الشرعية وسيلة فعالة جدًّا من وسائل الدعوة إلى الله.

سادسًا: ومع ذلك، فالرُّقية الشرعية كغيرها من شعائر ديننا، التزم بها ناس كما يحب الله ورسوله، وأدخل فيها ناس من البدع والمحرمات ما أدخلوا. ومن جهة أخرى، طلب بها قوم وجه الله تعالى، وطلب بها آخرون المالَ، والهوى، والنفس، والشيطان، والشهوة، وعَرَضَ الحياة الدنيا.

سابعًا: أهمية علاج أمراض السحر والعين والجن، بقدر أهمية علاج الأمراض العضوية، وكذا النفسية، أو أكثر؛ لأن السحر أو العين أو الجن قد يصيب البدن بسوء، وقد يصيب النفس بسوء، وقد يصيبهما معًا، وقد تكون الإصابة بسيطة، وقد تكون بالغة. ومما يزيد من

أهمية هذا العلاج، أن أعراض السحر والعين والجن ظنيَّة وليست قطعيَّة، على خلاف الأمراض العضوية مثلاً.

ثامنًا: من مصادر السعادة الرئيسية خدمةُ الغير، مع احتساب الأجر عند الله تعالى، ومنه، فإن السعادة التي يحِسُ بها المرء وهو يرقي المرضى لوجه الله (أي بدون مقابل)، أكبر وأعظم بكثير من التي يمكن أن يُحِسَّ بها وهو يرقي بمقابل مادي قليل أو كثير.

نسأل الله الهداية والتوفيق لما فيه الخير،كما نسأله أن يعافينا، وأن يشفينا من كل داء.

أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة خلقًا كثيرًا، وأن يتقبل مني عملي هذا، وأن يجعله صوابًا وخالصًا لوجهه الكريم، وأن يُثَـقِّل به ميزان حسناتي يوم القيامة-آمين-، وصلِّ اللهم وسلم على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم.

إن أصبت فمن الله، والحمد لله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، فأستغفر الله على ذلك.

http://www.saaid.net/tabeeb/٢٨.htm

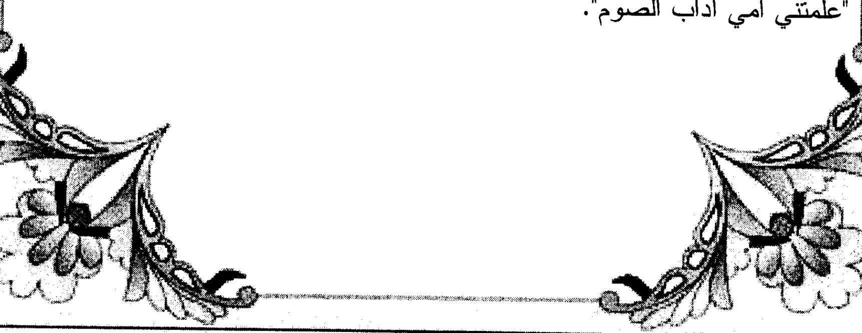


ناهد الخراشي

عضو اتحاد الكتاب وعضو مجلس إدارة المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة

ومقررة لجنة العلـوم الانسانية والمرأة بالمجمع العلمي وعضو اللجنة الثقافية بنفس المجمع، وجمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، وعضو اللجنة الثقافية، ولجنة المسنين بالجمعية الخيرية الاسلامية.

تخرجت من كلية الآداب- قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية (شعبة الفلسفة)- جامعة الأسكندرية عام ١٩٧٦- حاصلة علي دبلوم الدراسات العليا من جامعة الأسكندرية- تهتم بالدراسات النفسية في القرآن الكريم والسيرة النبوية وقد أعدت مجموعة من الأبحاث والدراسات في هذا المجال، كما نشرت لها عدة مقالات في ذات الموضوع.



تهتم بالبحث في العلوم الإسلامية والاجتماعية والسلوكية التي تربط بين الدين والحياة.

عضو في نادي الأهرام للكتاب، ولقد نشر لها العديد من المقالات في نشرة المعلومات التي تصدرها وكالة الأهرام للتوزيع.

المؤلفـات: أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي- الإسلام فطرة الخلق وشريعة الوجود- عيون لها نور من الله- شعائر الله وأخلاقيات الحج والعمرة- مكان في الجنة- معا.. قلبا وعقلا- من نبع الدين والحياة (الحائز علي جائزة نادي الأهرام للكتاب لعام ٢٠٠٢)- الدعاء.. ولحظات من الصفاء- "علمتني أمي كيف أصلي"- "علمتني أمي آداب الصوم".

العلاج بالقرآن:

بحث علمي يناقش قضية العلاج بالقرآن.

تشغل قضية العلاج بالقرآن الكريم اهتمام الكثيرين من الباحثين والمرضى، فالبعض ينفي جدواها في علاج الأمراض النفسية والبدنية، غير أن أستاذًا في الطب النفسي ناقش هذه القضية في دراسة له، تمكّن من خلالها من تحديد وسائل الاعتماد على القرآن الكريم في العلاج حسب نوع المرض، وأثبت أن نسبة كبيرة من الحالات يمكن شفاؤها، فيما يتعلق بأمراض القلق، والخوف، والوسواس القهري، وغيرها، بدرجة تفوق أسلوب العلاج بالعقاقير.

ويقول الدكتور رامز طه، استشاري أمراض الطب النفسي: إن هناك علاقة حقيقية بين ضعف الإيمان وزيادة الإصابة بالمرض النفسي، وهذا ما لم تهتم به الحضارة الغربية، وتعتمد المعالجة الجديدة على الأسلوب العلمي والديني المشترك، من خلال ثلاثة أساليب علاجية حسب نوع المرض وهي:

الأسلوب الأول: استبصار النفس بالملاحظة، ذلك فيما عدا الاضطرابات الذهنية، ومنها الفصام، فعلاجها يرتكز على الكيماويات، إضافة للرعاية الدينية للمريض. حيث يتعرف الإنسان على أسباب اضطرابه ويسجلها، مع مداومة قراءة القرآن الكريم، وتأمل حاله من خلاله.

الأسلوب الثاني: وهو العلاج بمداومة وتأمل ذكر الله، حيث ثبت أن ذكر الله يؤدي لقناعة المريض بالمعاني والأساليب الصحيحة، والمعتقدات القويمة، مما يشجع في داخله الإدراك الواعي للواقع، ويبعث في نفسه الطمأنينة، ويدعم فيه الانفعالات السوية. وطريقة ذكر الله تقوم فكرتها على التحكم في عمليات التفكير، وتنمية قدراته، وطرد الأفكار الهدامة بقراءة القرآن، والابتعاد عن الأفكار الانهزامية والمخيفة والوساوس المزعجة.

وأكد جهاز رسم المخ أن الذين يعالجون بالقرآن تحدث لديهم تغيرات إيجابية على مستوى أجهزة الجسم كلها.

الأسلوب الثالث: وهو تزكية السمات والصفات الإيجابية، وترديد الآيات التي تحض على الإيجابيات التي يفتقر إليها المريض وممارستها، وأن يستمر هذا العلاج لمدة ٣ أشهر على الأقل، بمعدل ثلاث مرات أسبوعيًّا، والتخلص من الانفعالات، وتَعَوّد الصبر والتسامح والعفو،

وترديد آيات الله مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[1]

وقوله: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي) (طـه:٢٥-٢٨)

ويضيف الباحث: إن حالات القلق النفسي يصلح معها العلاج الإيماني، فإذا لم تحقق الدرجة الكافية من الطمأنينة، يعتمد المريض على الدرجة الثالثة، وهي بتزكية السمات والصفات الإيجابية، مثل صفة الصبر في نفسه وسلوكه، إضافةً للاعتماد على الأدوية الكيماوية المضادة للقلق.

وفي حالة الوسواس القهري، فإن علاجه بتأمل ذكر الله، من خلال آياته، مع تناول الدواء المخصص له.

أما الخوف في المواقف الاجتماعية، فيكون علاجه بالأسلوب الثالث في العلاج الذاتي بالقرآن، بتزكية الصفات الإيجابية، خاصة الشجاعة، إضافةً للعلاج الكيماوي.

تعليق الدكتور سعيد عبد العظيم:

ويُعلق الدكتور سعيد عبد العظيم، أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة، بأن العلاج بالقرآن، يأتي بنتيجة إيجابية، إضافةً للعلاج الكيماوي، وأن العلاج بالقرآن وحده يؤثر بنسبة ٣٠-٤٠%، بينما الكيماوي يؤثر بنسبة ٧٠-٨٠%، ولذلك فإن العلاج بالقرآن يؤتى في إطار العلاج التأثيري، خاصة لمن يرتبطون بالجانب الديني، ولديهم اقتناع. وهو تأثير إيحائي، ولا توجد تجربة سابقة من قبل بأسلوب علمي في هذا المجال. وفي نفس الوقت، لا يمكن الاستغناء عن العلاج الكيماوي.

http://ishraqa.com/quranart.asp?A_ID=٢

١) الأحقاف:١٣



قطاع الإفتاء

والبحوث الشرعية بالكويت

أ- الأهداف العامة للقطاع:

ترسيخ المرجعية الشرعية من خلال الإفتاء وإبداء الحكم الشرعي في القضايا العامة والخاصة.

الإسهام الفعال في جهود الدعوة والإرشاد والتثقيف الإسلامي من خلال المراجع والمخطوطات وإصدار الموسوعات.

الإدارات التابعة للقطاع وأغراض كل منها:

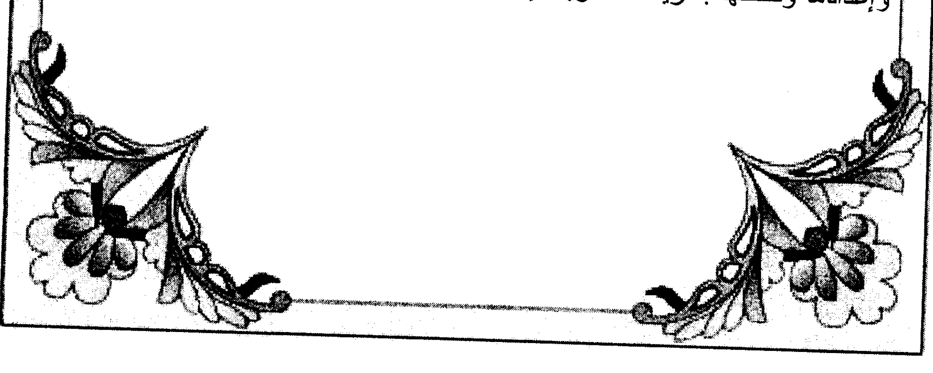
إدارة الافتاء: وتستهدف تحقيق الاغراض التالية:

معاونة هيئة الفتوى في أداء مهمتها. تنظيم آلية عمل الإفتاء من حيث الإعداد والعرض والتبليغ.

هيئة الفتوى: جهاز مستقل يصدر بتشكيله قرار وزاري سنوي ويستهدف: بيان الحكم الشرعي في القضايا العامة والخاصة والمستحدثة المطروحة داخل وخارج الكويت.

إدارة البحوث والموسوعات الإسلامية: وتستهدف: إعداد الدراسات والبحوث الشرعية التي تلبي احتياجات المجتمع. إعداد وإصدار الموسوعات الإسلامية.

إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية: وتستهدف: جمع المخطوطات الإسلامية وإعدادها وحفظها بطريقة عصرية. إحياء وتعزيز الدور الفعال للمكتبات الإسلامية.



فتاوى صادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بشأن التشافي بالقرآن:

فتوى رقم ٨٧ ع / ٩٢:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد عُرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى، في جلستها المنعقدة صباح يوم الخميس ١٥ محرم ١٤١٣هـ، الموافق ١٦/ ٧/ ١٩٩٢م، الاستفتاء المقدم ونصه:

ما حكم الشرع في طريقة العلاج بالقرآن حسب الأوراق المرفقة؟

وبعد اطلاع اللجنة على الأوراق المرفقة، أجابت اللجنة بما يلي:

شروط جواز الرُّقية

تجوز الرقية بشروط ثلاثة:

أولها: أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته.

ثانيها: أن تكون باللسان العربي، أو بما يُعرف معناه من غيره.

ثالثها: أن يعتمد الرّاقي والمرقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله- تعالى- وقدرته؛

لما روى عوف بن مالك رضي الله عنه قال: **كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله: كيف ترى في ذلك؟ فقال ﷺ: اعرضوا عليَّ رُقاكم، لا بأس بالرّقي، ما لم يكن فيه شرك"** [1].

أما الرقى المرفقة بالفتوى، فهي وإن كانت من آيات القرآن الكريم، إلا أن تخصيص الآيات المذكورة بما يقابلها من أمراض مخصوصة، على أن تُقرأ مرات بعدد معين، هو تخصيص بلا مخصّص، فلا يكون العمل به مشروعًا، فضلاً عما فيها من حمل للآيات على غير معانيها، كما في ألم الأذن، والاصفرار، والحصر، والدم، ونحوها كثير، كما أنه قد وردت بعض الصيغ، فيها تحريف لنص الآية الكريمة، كما في رقية الأمراض الجلدية، حيث كررت كلمة "موتوا" سبع مرات.

لهذا، ترى اللجنة عدم مشروعية الرّقى بهذه الآيات الكريمة، على النحو الوارد في السؤال.

رئيس قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، المدير العام للإفتاء والبحوث الشرعية، مشعل مبارك عبد الله الأحمد الصباح.

---

١) أخرجه مسلم

فتوى رقم ٣ع / ٩٤

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد عُرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى، في اجتماعها المنعقد صباح يوم السبت ٣ من محرم ١٤١٥هـ، الموافق ١٢/ ٦/ ١٩٩٤، الاستفتاء المقدم من رئيسة لجنة الاستشفاء بالقرآن الكريم في وزارة الصحة، ونصه:

تتقدم لجنة الاستشفاء بالقرآن الكريم في مركز الكويت لمكافحة السرطان، لأصحاب الفضيلة أعضاء لجنة الفتوى بجزيل التحية والتقدير، على جهودهم المخلصة في خدمة الإسلام والمسلمين، متمنين لكم دوام التوفيق.

تعتزم لجنة الاستشفاء بالقرآن الكريم، اتخاذ القرآن الكريم كأسلوب علاجي للمريض، يتحقق من خلاله رقية المريض بالماء والزيت، كما ورد عن رسولنا- عليه أفضل الصلاة والتسليم- في دعائه المأثور. جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ، وهو موجع، فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: "نعم". فقال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين وحاسد. بسم الله أرقيك، والله يشفيك.

الرقية والأمراض المستعصية

لهذا تتقدم لكم بطلب بيان الحكم الشرعي في اتخاذ كأسلوب علاجي للأمراض المستعصية.

وقد أجابت اللجنة بالتالي:

ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز الرقية من كل داء يصيب الإنسان بشروط أربعة:

الأول: أن يكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته، وبالمأثور الثابت عن النبي ﷺ، وبذكر الله مُطلقًا.

الثاني: أن يكون بكلام مفهوم المعنى، وألا يُستعمل فيها الطلاسم والرموز التي لا يُفهم معناها.

الثالث: أن يعتقد الراقي والمرقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله- تعالى- وقدرته.

الرابع: أن لا تشتمل الرقية على شرك أو معصية.

وقد رُوي عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: **كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، فكيف ترى في ذلك، فقال - ﷺ -: "اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرّقي ما لم يكن فيه شرك"**.[1].

وقد رُوي جواز القراءة على الماء عن ابن عباس، وعائشة، ومجاهد، وأبي قلابة، وابن تيمية، والقاضي عياض.

وعلى ذلك، فترى اللجنة جواز القراءة على الماء، ثم شربه، أو الاغتسال، أو التمسح به.

وأما القراءة على زيت الزيتون والأدهمان، فلا ترى اللجنة بأسًا به أيضًا، قياسًا على الماء، ولأنه من شجرة مباركة، وذلك ما لم يكن في استعماله ضرر على المريض.

وتنبه اللجنة إلى أن هذا النوع من الرقى لا يكون حائلاً دون التطبُّب لدى الطبيب، وبخاصة أن التداوي قد أُمر به في نصوص متعددة.

والله أعلم.

رئيس قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، المدير العام للإفتاء والبحوث الشرعية، مشعل مبارك عبد الله الأحمد الصباح.

---

١) أخرجه مسلم

الضوابط الشرعية للرُّقية

فتوى رقم ١٣٨ ع / ٩٦:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد عُرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى، في اجتماعها المنعقد صباح يوم الثلاثاء ٢٣ من صفر ١٤١٧هـ، الموافق ٩ / ٨ / ١٩٩٦، الاستفتاء المقدم ونصه:

لوحظ في الآونة الأخيرة قيام بعض الأدعياء والزاعمين بالإعلان في الصحف المحلية، مدَّعين قدرتهم على العلاج بالقرآن الكريم، مستغلِّين جهل البسطاء، وسهولة خداعهم، وأكل أموالهم بالباطل. ولا يخفى عليكم أن القرآن الكريم دستور خالد نزل لهداية الناس، والتشريع لهم، وتنظيم عباداتهم ومعاملاتهم، وقد جاءت جميع آيات القرآن الكريم مؤكدة هذه الحقيقة، مثل قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[1]، وقوله ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[2]، وقوله ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾[3]، وغير ذلك من الآيات الكثيرة، الدالة على مراد الشارع الحكيم من إنزال الكتب السماوية، وخاصة القرآن الكريم.

---

١) صٓ:٢٩

٢) النحل: من الآية٦٤

٣) البقرة:٢

ورغبة في حفظ كتاب الله عن امتهان الأدعياء والزاعمين، ونأيًا به عن أن يُستغل لكسب غير مشروع، فإنني التمس من سيادتكم إصدار فتوى بهذا الخصوص، تبين الضوابط الشرعية لهذا العمل، لتكون مرجعًا لمن أراد معرفة الحكم الشرعي.

وقد أجابت اللجنة بالتالي:

ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز الرقية بالقرآن من كل داء يصيب الإنسان؛ لقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[1]

ولما أخرجه البخاري في صحيحه، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، سألت عائشة- رضي الله عنها- عن الرُّقية من الحُمَّة، فقالت: **رخص النبي ﷺ الرقية من كل ذي حُمَةٍ،** والحُمَّة: ذوات العوم، وأيضًا لما أخرجه البخاري في صحيحه، عند عائشة- رضي الله عنها- **أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذتين، فلما ثقل كنت أنفث عليه، وأمسح بيده نفسه لبركتها.**

جواز الرقية مشروط بأربعة أمور وهي:

الأول: أن يكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته، أو بالمأثور الثابت عن النبي ﷺ.

الثاني: أن يكون بكلام مفهوم المعنى، وألا يُستعمل فيها الطلاسم والرموز التي لا يُفهم معناها.

الثالث: أن يعتقد الراقي والمرقي أن الرُّقية لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله تعالى وقدرته.

الرابع: أن لا تشمل الرُّقية على شرك أو معصية.

وقد رُوي عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك فقال ﷺ: "**اعرضوا على رقاكم، لا بأس بالرَّقي ما لم يكن فيه شرك**".[2]

١) الإسراء:٨٢

٢) أخرجه مسلم

إلا أن اللجنة ترى التَّنزه عن اتخاذ الرُّقية مهنةً؛ لما فيها من تزكية الرَّاقي لنفسه، ولأنه قد يؤدي عدم تحقق الفائدة المرجوة أحيانًا إلى تشكيك العَوَامِّ في القرآن، وضعف ثقتهم بأنه شفاء، ولم يعهد العمل بذلك عن سلف الأمة وعلمائها. والله تعالى أعلم.

رئيس قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، المدير العام للإفتاء والبحوث الشرعية، مشعل مبارك عبد الله الأحمد الصباح.

فتوى رقم ٢١٥ ع / ٩٧:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد عُرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى، في اجتماعها المنعقد صباح يوم الثلاثاء ٩ من شعبان ١٤١٨هـ، الموافق ٩/ ١٢/ ١٩٩٧م، الاستفتاء المقدم من جريدة الأنباء، ونصه:

ما رأي فضيلتكم والسادة العلماء الكرام في لجنة الفتوى، بمن يدعو إلى شراء مادة تسمى (عرق الحلاوة)، وهي متوفرة في محلات العطارة، ويقوم بوضعها في قليل من الماء، ثم قراءة سورة "يس" على الماء المخلوط بمادة (عرق الحلاوة)، ومسح الماء بالمنزل، بدعوى أن ذلك يحمي المنزل من الجن. وهل هذه الأمور كانت سائدة في عصر النبوة؟

وقد أجابت اللجنة بالتالي:

لا يوجد دليل شرعي على أن مادة عرق الحلاوة مع قراءة سورة ياسين عليها تنفع في الحماية من الجن، ولم يثبت عن أحد الصحابة أو التابعين أو الأئمة أنه قال بذلك، أو فعله؛ وعليه فلا يجوز الاعتقاد بأن وضع عرق الحلاوة في الماء، مع قراءة سورة ياسين عليه، ثم مسح الماء بالمنزل ينفع في التوقي من الجن؛ لعدم قيام الدليل الشرعي على صحته، ولا تجوز الدعوة إلى تبني هذا الاعتقاد لعدم صحته.

إنما الجائز شرعًا هو الرقية الشرعية بالشروط التالية:

١- أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه، أو صفاته، أو بالمأثور الثابت عن النبي ﷺ، أو بذكر الله مطلقًا.

٢- أن تكون بكلام مفهوم المعنى، وألا تُستعمل فيها الطلاسم والرموز، التي لا يُفهم معناها.

٣- أن يعتقد الرَّاقي والمرقي أن الرُّقية لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله تعالى وقدرته.

٤- أن لا تشمل الرُّقية على شرك أو معصية.

تحصين البيت من الشياطين

ولا بأس بتحصين البيت من الشياطين بما يلي:

أ- **قراءة المعوذتين والإخلاص: لحديث عبد الله بن حبيب، قال: خرجنا في ليلة مظلمة، نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه، فقال: "قل"، فلم أقل شيئًا، ثم قال: "قل"، فلم أقل شيئًا ثم قال: "قل". قلت: يا رسول الله، ما أقول؟ قال: "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات، تكفيك من كل شيء"**[١]

ب- قراءة سورة البقرة: لحديث: "**اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه. اقرءوا الزَّهراوين -البقرة وآل عمران- فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صوّاف، تحاجَّان عن صاحبهما، اقرءوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**." قال معاوية بن سلام: بلغني أن البطلة هم السحرة. [٢]

وفي الحديث، عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، أن رسول الله - ﷺ - قال: **لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذي تُقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان**."[٣]، وقال عنه: حديث حسن صحيح.

جـ- قراءة خواتيم سورة البقرة: لحديث: "**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرءآن في دار ثلاث ليال فيقرّ بها الشيطان**."[٤]

د- قراءة آية الكرسي: لحديث أبي هريرة ﷺ **لما وكله الرسول ﷺ بحفظ الصدقة، فتمثل له الشيطان بصورة إنسان محتاج إلى الطعام، فجعل يحثو من الطعام، فأخذه أبو هريرة ﷺ وقال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وتكرر ذلك ثلاث ليال، إلى أن قال له: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قال: وما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنك لن يزال عليك من**

---

١) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٢) رواه مسلم.

٣) رواه الترمذي.

٤) رواه الترمذي بإسناد حسن.

الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: "أما إنه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: "ذلك الشيطان."[١]

رئيس قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، المدير العام للإفتاء والبحوث الشرعية، مشعل مبارك عبد الله الأحمد الصباح.
http://www.islamset.com/arabic/ahip/altashfe/FTAWE.htm

١) رواه البخاري.



الشيخ منير عرب

يقول عن نفسه: من مواليد مدينة الطائف- المملكة العربية السعودية. جلست منذ عام ١٤٠٢ إلى عدد من العلماء الأفاضـــل منهم:

فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري، ورافقته فترة من الزمـــن فـــي بعض أسفاره، وجلست فـــي بعض مـــن مجالس فضيلـــة الشيخ محمد بن صالح بـــن عثيمين، وبعض من علماء العقيدة، وألقيت مواعظ في دور الرعاية والإصلاح وبعض من المدارس وبعض الدوائر الحكومية في المملكة العربية السعودية.

ألقيت عدة مواعظ في بعض مساجد جدة تتعلق بالرقية الشرعية، كنت أعقد على هامش الجلسات العلاجية مجلساً للـــوعظ منذ ثلاثة عشر عامـــاً لـــتوعية المرضى وغيرهم وتنويرهم وتحذيرهم، من المشعوذين والدجالين والكهنة والعـــرافين ومـــن هم علـــى شاكلتهم من السحرة، وكل من يريد إفساد عقيدتهم.

البداية لمزاولة الرقية الشرعية: كانت البداية في عام ١٤٠٦هـــ بمسجد السعادة في مدينـــة جدة، المملكة العربية السعودية، مع صديق وأخ جمعتنا به بعض المحبة في الله والأخوة في ذاته عـــز وجـــل هو أخي الشيخ عبد العزيز بن عبد الخالق الحمدان إمـــام وخطيب مسجد السعـــــادة والواعظ المعروف والمشرف العام على دار الرقية الشرعية بمدينة جده حمـــاه الله من كل سوء، حيث كنت ألازمه ملازمة لصيقـــة لا نفتـــرق إلا وقت النوم ومعظم الوقت في تلك الفترة كنا مفرغين للدعوة الي الله والوعظ وغيرها من أمور الدعوة.

وكان حفظه الله محبا للخير ولا نزكي على الله أحداً فكان في تلك الفترة يمارس شيئـــاً مـــن الرقيـــة على بعـــض المرضى.

الشيخ منير عرب تحدّى الأطباء في علاج الحالات المستعصية

ما زال الإنسان لغزًا، لم يعرف عن نفسه إلا القليل. كما أن هناك الكثير من الأمراض عجز العلم الحديث عن إيجاد حلول لها، ولكن الله أعطى بعضًا من عباده القدرة على فك شفرة الإنسان، وإيجاد حلول لحالات مستعصية عجز الأطباء عن علاجها. من هؤلاء الذين يمتلكون هذه المقدرة، الشيخ منير عرب " ٤٨ سنة "، الذي التقته "اقرأ"؛ لتتعرف على حكايته، وأسرار التداوي بالقرآن. فإلى تفاصيل الحوار:

ما هي بدايتك مع "العلاج بالقرآن"؟

كانت البداية متواضعة، حيث كانت في منطقة جدة، في مسجد السعادة، وقد استهوتني فكرة " العلاج بالقرآن "، بعد أن منَّ الله عليَّ بالهداية، وبعد أن رأيت في هذه المهنة تفريجًا للكُرب التي يمر بها المسلم والمسلمة، حيث إن الإنسان يعالج بكلام الله.

وقد كان الأخ عبد العزيز إمام وخطيب المسجد يقرأ على الناس، ولكن ليس بهذا الكم الهائل، فقط حالة أو حالتان في كل شهر. وأخذت أبحث في كتب السلف الصالح، وتبحَّرت في هذا العلم، حيث قرأت لابن تيمية، وإمام أهل السنَّة والجماعة، الإمام أحمد ابن حنبل، وبعض الكتب عن العلاَّمة ابن القيم الجوزية، الذي ألَّف كتبًا في الطب النبوي، وأخذت أتعمَّق فيها تعمقًا كبيرًا.

ماذا يخاطب هذا الجانب من العلاج؟

يخاطب الروح، وعلاجات الأطباء تخاطب البدن والجسد، وما أقوم به يتعلق بالأرواح التي تؤذي الإنسان من الجان والسَّحرة والمشعوذين، الذين يتَّخذون هذه المهنة كمصدر ضرر للآخرين.

لماذا لا يوجد علاج لهذه الأمراض داخل المستشفيات الحديثة؟

لأن المستشفيات تتعامل مع الجسد فيزيائيًا، أما نحن فنتعامل مع الروح بكلام الله، وقراءة القرآن، وأحاديث الرسول.

ما الفرق بين هذا العلاج والعلاج النفسي؟

العلاج النفسي بما تُصاب به النفس من اكتئاب من واقع الحياة مثل الصدمة، وهناك عقبات قد تمزِّق حياة الإنسان، فينعكس عليه نفسيًّا. أما ما نقوم به من علاج قد يكون سببه بفعل شخص آخر، قد يكون سحرًا، أو عينًا، أو تَلبُّسًا بالجان، وهذه الأمور يتسبب بها الشيطان وأعوانه للإنسان، ويستطيع المعالج أن يفرِّق بين المرض النفسي وهذه الأمراض؛ لأن الإنسان عندما يُتلى عليه القرآن إن كان سليمًا أو صحيحًا فلن يتأثر بهذه القراءة، إنما يخشع، ويلين قلبه، ويقشعر بدنه. أما إذا كان مصابًا بسحر، أو عين، أو تَلبُّس، فتلاوة القرآن سوف تؤثر عليه، فنجد أنه سوف يقوم بحركات أو تصرفات لا إرادية غير سليمة.

لماذا كثُرت هذه الأمراض في هذا الزمان؟

بسبب كثرة الناس؛ لأن الناس في الماضي كانوا قلَّة، ورغم قلَّتهم، كانوا يصابون بهذه الأمراض، ولكن ليس بهذه الصورة التي في زماننا. كما أن البعد عن الله، وعن ذكره، والبعد عن الفرائض والعبادات المفروضة عليه، حيث يكون الإنسان في غفلة من أمره، ويكون مثل الذي يدخل معركة وليس لديه سلاح، لذلك أي شظية سوف تُرديه قتيلاً، وهكذا الحال مع الغافلين عن الله.

لماذا لا يكون هناك أماكن في المستشفيات خاصة بهذا النوع من العلاج؟

هذا ما نطالب به، وقد قمت بعمل دراسة كاملة، وطلبت رفعها إلى المسؤولين، وذلك عن طريق بعض الأخوة، بإنشاء مستشفًى قرآني، وإحضار الناس الموثوق بهم لعلاج المرضى، وإذا لم يكن هذا ممكنًا، فليكنْ بوضع عيادة صغيرة في كل مستشفى لعلاج الحالات التي لا يوجد لها تفسيرات في الطب الحديث؛ لأن بعض المرضى أُجريت لهم عمليات وهم في غِنًى عنها، وبعضهم قُطعت أيديهم، أو أرجلهم، أو أجزاء من أجسامهم، مثل الفم، أو العين، أو قد يصابون بأمراض مستعصية، تستدعي قطع بعض الأجزاء من أجسامهم، وهم في غِنًى عن هذا القطع؛ لأن السبب الذي أوقف هذا الجزء عن العمل إنما هو بفعل الجن، وقد جاء إليَّ بعض من هؤلاء للقراءة عليهم، فشفاهم الله بعد أن كانوا لا يستطيعون الحديث؛ لأن الشَّلل قد وصل إلى اللسان.

لو طُلب منك الذهاب للعلاج في المنازل هل تقبل؟

الناس لا يعلمون مدى المعاناة التي يعانيها المعالج، فالمعالج بشر يتعب، وتصادفه حالات كثيرة، وهو يجند نفسه لهذه الحالات، مما يجعله مرهقًا ومجهدًا، ثم يأتي إنسان آخر، ويطلب منه الزيارة في البيت للقراءة، ويظنون أنه مستعد لكل حالة.

هناك حالات لا تستطيع المجيء لسبب من الأسباب القاهرة ؟ لماذا الرفض؟

أنا أود أن أسأل: لو أرادوا أن يذهبوا بهذا المريض إلى المستشفى، ألن يحضروا سيارة إسعاف لنقله.

هل ترضى وقوف سيارة إسعاف بجانب منزلك لنقل أحد المرضى؟

لا مانع عندي، فمعظم الناس تكون حالاتهم صعبة وحرجة، وأطلب منهم أن يأتوا به عند الباب بأي سيارة، وأنا عندي جميع مستلزمات العناية، وما يحتاجه الناس المعاقون من عربات ونقّالات لمساعدتهم.

وهل سبَّبت لك هذه المهنة بعض المشاكل؟

الناس يظنون أنها مهنة سهلة، ومهنة جمع أموال بكميات كبيرة، وأقول: إن من حقهم أن يأخذوا أموالاً في حدود معقولة.

وفي الآونة الأخيرة أصبحت هذه المهنة تجارية، أما بالنسبة لي فأنا أعالج من ١٧ عامًا، وعالجت ما يقرب من مليون ومائتي ألف حالة مرضية في المملكة، والكويت، والخليج العربي مجانًا، كما أن هناك من يجود عن نفسه ويعطي، ومن حقي أن آخذ؛ لأن هذا مشروع في الإسلام، ولا بأس أن يأخذ الإنسان ما يسد به حاجته، ولكن من دون اللجوء إلى طلب الأموال الطائلة؛ لأنها قد تكون سببًا لذهاب بعض الناس إلى السَّحرة والدَّجالين، وهم في الغالب يطلبون الأموال الطائلة، لذلك نشجع بالذهاب إلى الرَّاقين بالرُّقية الشرعية، بدلاً من الدَّجالين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل.

معظم وقتك تعطيه للقراءة على حساب راحتك الجسمية، وقد تكون على حساب أسرتك، فهل تدر عليك دخلاً؟ ولماذا لا تفعل "رسمًا " مثل رسم العيادات الطبيَّة؟

إن استهلاكي من الماء والزيت خلال العام الواحد على النحو التالي:

مليونان ونصف المليون عبوة ماء في السنة، وأقدمها للمرضى مجانًا على مدى ١٧ عامًا.

أما الزيت فقد تم استهلاك ألف صفيحة زيت، ١٧ ألف لتر من الزيت الصافي، نقوم بتلاوة القرآن عليها، وتوزيعها مجانًا، وهذا ليس من مالي الخاص، ولكن هناك بعض الناس يقومون بشراء الماء والزيت وإحضاره، ونحن نقوم بتلاوة القرآن عليه، ونوزِّعه لمن يستحق من الناس، كما نقوم أيضًا بصرف بعض الشيء من حر مالنا الخاص على هذا العمل.

أما بالنسبة لوضع رسم للعلاج، فكثير من الناس يعتبون عليَّ، لماذا لا أضع رسمًا للدخول مثل العيادات الطبية، ولكن أقول: طالما أني بدأت حياتي بأن أقدم كل شئ بالمجان، فلابد من الاستمرار في هذا، طالما أن هناك من يساند هذا العمل، علمًا بأن ٩٥% من الذين يعالجون بالقرآن يبيعون الماء والزيت، وبعضهم يبيعه بأسعار باهظة.

هل نقصت المساعدات يومًا ما؟

بفضل من الله، منذ أن بدأت، وأهل الخير يتدافعون ويتزايدون؛ لذلك لم أفكر في وضع رسوم على الماء والزيت، أو الدخول إلى قاعة العلاج، وهناك من يدفع المبالغ لنا لشراء الماء والزيت.

هل لك مورد آخر غير هذه المهنة؟

تدخل إليَّ مدخلات أخرى من علاجي، حيث إن لديَّ تجارة في مجال الأعشاب الطبية، تصب في هذا العمل الذي لا يتعارض مع العلاج بالقرآن الكريم والسنَّة، وهي عبارة عن مؤسسة في هذا المجال، ولديَّ وكالات من بعض الدول العربية لبعض الأدوية العشبية، كما أنني أعمل وكيلاً لبعض الشركات التي تعمل في مجال الأعشاب، ولي دخل من التقاعد أيضًا، حيث كنت أعمل في دائرة حكومية.

كيف تعلمت العلاج بالأعشاب؟

تعلمت من أحاديث الرسول ﷺ، حيث إنه أخبرنا عن بعض الأعشاب مثل حبة البركة والسنوات، والسنا، ووردت فيها أحاديث كثيرة، فأخذت منها دراستي.

هل قمت بعلاج أمراض مستعصية؟

أخرجت بعض أنواع العلاج لحالات من الأمراض الجلدية مثل الصدفيات، والإكزيمات، وقد فتح الله- ﷻ- عليَّ حين استطعت أن أخرج هذا العلاج، حيث إن العلاج الكيميائي لهذا المرض إما كوتيزونات أو سجيات، حيث يتعذر استعمال العلاج الكيميائي على مناطق حساسة في الجسد، مثل العين، أو الفم، أو أماكن أخرى؛ لما لها من أضرار جانبية يترتب عليها تعطيل هذا الجزء من جسد الإنسان، وهذا العلاج الذي قمت بتركيبه يستطيع أي أحد أن يستخدمه في أي منطقة من جسده، حتى في المناطق الحساسة، وحتى لو أكل من هذا العلاج، فليس له أي أضرار جانبية.

هل قمت بإجراء تجارب على بعض الحالات فأثبتت نجاحها؟

قمت بتجارب كثيرة على بعض الحالات، وشُفي أناس كثيرون بواسطة هذا العلاج، وأيضًا عالجت حالات صدفيات من الدرجة الرابعة، والتي تكسو الجسد من أعلى الرأس إلى القدمين، وقد شُفيت تمامًا، ولم يعد لها أي أثر بفضل الله عز وجل.

هل عالجت أمراضا سرطانية؟

قمت بعلاج السرطان لبعض الحالات، وليس كون الإنسان يُعالج بالأعشاب أو القرآن أنه لابد وأن يشفي، فالشافي هو الله- ﷻ- فإذا حسُنت النيَّة، واستجاب الله لهذا الرَّاقي، والدعاء على هذا المريض بنيّة صافية، فإن الله يشفيه. وأنا قد وصفت علاجا لحالات سرطانية وشُفيت تمامًا، وأخرى لم يُكتب لها الشفاء؛ لأن نسبة الشفاء من هذه الأمراض ٢٥%، والذين عولجوا بهذا العلاج الخاص بالسرطان كانوا يعانون من أمراض الثدي، والقولون، والأمعاء، والمعدة، والدم، وأكثرهم من الأطفال ما بين سن الخامسة إلى التاسعة.

هل تستطيع أن تعرف ما إذا كان المريض مصابًا بمرض سرطان عضوي بسبب المرض ذاته أو بسبب الجن؟

نعم، إن الجن يتشكلون ويخدعون، وقد يتشكل الجن بشخص من أهل الإنسان، أو يتشكل بشكل عقرب أو حنش، وقد ثبت ذلك في السنة المطهرة، فالذي يستطيع أن يخرج من خاصِّيته التي هي خاصِّية الجن، ويتشكل في شكل إنسان، يستطيع أن يخرج من خاصِّية الجن، ويتشكل بأي مرض من الأمراض. فهو يأتي في مكان ما في جسد الإنسان على أنه مرض سرطاني، فيذهب هذا الإنسان ويحلل، فيتضح أنه مريض بالسرطان، ويُعالج بالأدوية الكيميائية اللازمة، ولكن دون فائدة.

وعندما يذهب هذا المريض إلى المعالج الرَّاقي فإنه سوف يصرخ، فيتحدث المعالج مع الجني، فيقول له: إنه هو الذي سبب المرض، فإذا صدق وخرج من الجسد يذهب هذا المرض من ذلك الإنسان.

من هم أكثر الفئات الذين يمرون عليك؟

إنهم من جميع الفئات، نساء ورجال وأطفال، فمنذ فترة جاءت إليَّ امرأة معها طفلة لا تتجاوز ثلاث سنوات، ومع بدء القراءة عليها أخذت الطفلة تتخبط وتصرخ صرخات غريبة، وترتجف رجفات عجيبة، وقد كنت أقرأ وأبتعد عنها، وكانت تصرخ كي أتوقف عن القراءة؛ لأنها لا تستطيع الكلام. وهي وغيرها كثيرون من هذه الحالات أشد بأسًا من الكبار؛ بسبب نوع من أذيَّة الجن نفسه. وبالنسبة للأعداد، فالنساء أكثر من الرجال.

هل القاعة تكفي لأعداد كبيرة؟

تكفي ١٥٠ شخصًا في آن واحد.

لماذا لا تحاول أن تقرأ في المساجد؟

المساجد لم توضع لكي يُعالج فيها، إنما هي للعبادة، أما بالنسبة لمسجد السعادة، فقد كان هناك مكان مخصص لنا، بناه فاعل خير من ولاة الأمر- جزاه الله خيرًا-، وعند توسعة المسجد أُزيلت هذه الغرفة، وبدأت العلاج في منزلي.

لماذا تقوم بعمل جلسات خاصة لبعض الناس فقط؟

طالما أن العمل نابع من نفسي فأنا حر في اختياري للناس خاصة أو عامة في قراءة جماعية. ولقد كنت في بداياتي اقرأ على الناس في جلسات خاصة لمدة ٧ سنوات، ولكني أرهقت إرهاقًا شديدًا من هذا العمل، ولأن الأعداد كبيرة فضلت أن تكون جماعية، وهناك بعض الناس لا تسمح لهم الظروف بالجلوس جلسات جماعية للقراءة، وقد يكون بعضهم في أماكن حساسة، فمن واجبي أن أعمل لهم جلسات خاصة بهم وأُسَرهم؛ احترامًا لهم، وكل إنسان لديه خصوصياته، ولنقل: إن الدكتور يستقبل من ١٠ إلى ١٢ حالة في اليوم، لكن " منير عرب " يستقبل في الشهر حوالي ٨٠٠٠ حالة، وليس من المعقول أن أعمل جلسات خاصة لكل شخص.

هل القراءة فقط مختصة على المسلمين دون غيرهم؟

العلاج بالقرآن يكون على أي إنسان مسلم وغير مسلم، عربي أو أجنبي؛ لأن القرآن نزل لكل البشر، ولذلك يحق للمسيحي أن يُعالج بالقرآن، ولكن لا يحق للمسلم أن يُعالج نفسه بالتوراة أو الإنجيل، وقد عالجت حالات نصارى، ولقد شفوا تمامًا بإذن الله عز وجل، وبعضهم أسلم بعد أن رأى أن الله منَّ عليه بالشفاء.

أين مقرك الآن؟

مقري ما بين الكويت والسعودية، وحدودي خارج المنزل يستطيع أي أحد أن يطلع عليه، والآن أقوم بعمل جدول لعام ٢٠٠١، ٢٠٠٢.

هل لديك موقع على الإنترنت؟

لي أول موقع على الإنترنت على مستوى العالم الإسلامي، وهو موقع وحيد يتحدث عن هذا العلم، وتأتيني رسائل من جميع أنحاء العالم، وأقوم بالإجابة عليها.

في بدايتك كنت مخرجًا تليفزيونيًّا؟

كنت مبعوثًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بعثة للتصوير السينمائي، وقبلها بُعثت من قبل الإدارة التي كنت أعمل فيها في تليفزيون المملكة في الرياض، وكان ذلك في الثمانينات، فأخذت دورة في تليفزيون الرياض عن التصوير السينمائي، ثم بُعثت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأخذت هناك دورة في الطباعة والتصوير والإخراج السينمائي، وكانت تجربة جيدة، ثم بعد رجوعي قمت بتدريس وتدريب هذا الفن قبل أن أتقاعد.

هل قمت بإخراج بعض البرامج؟

قمت بإخراج وتصوير بعض البرامج عن المملكة، منها برنامج "هذه بلادنا"، وقمت بتصوير العديد من مشاهد هذا البرنامج.

هل تمارس الرياضة؟

يكفيني المجهود الذي أقوم به في القراءة على الناس؛ لأنني أبذل في العلاج مجهودًا مثل مجهود الرياضة، كما أقوم بالمشي لعدة مرات في اليوم الواحد.

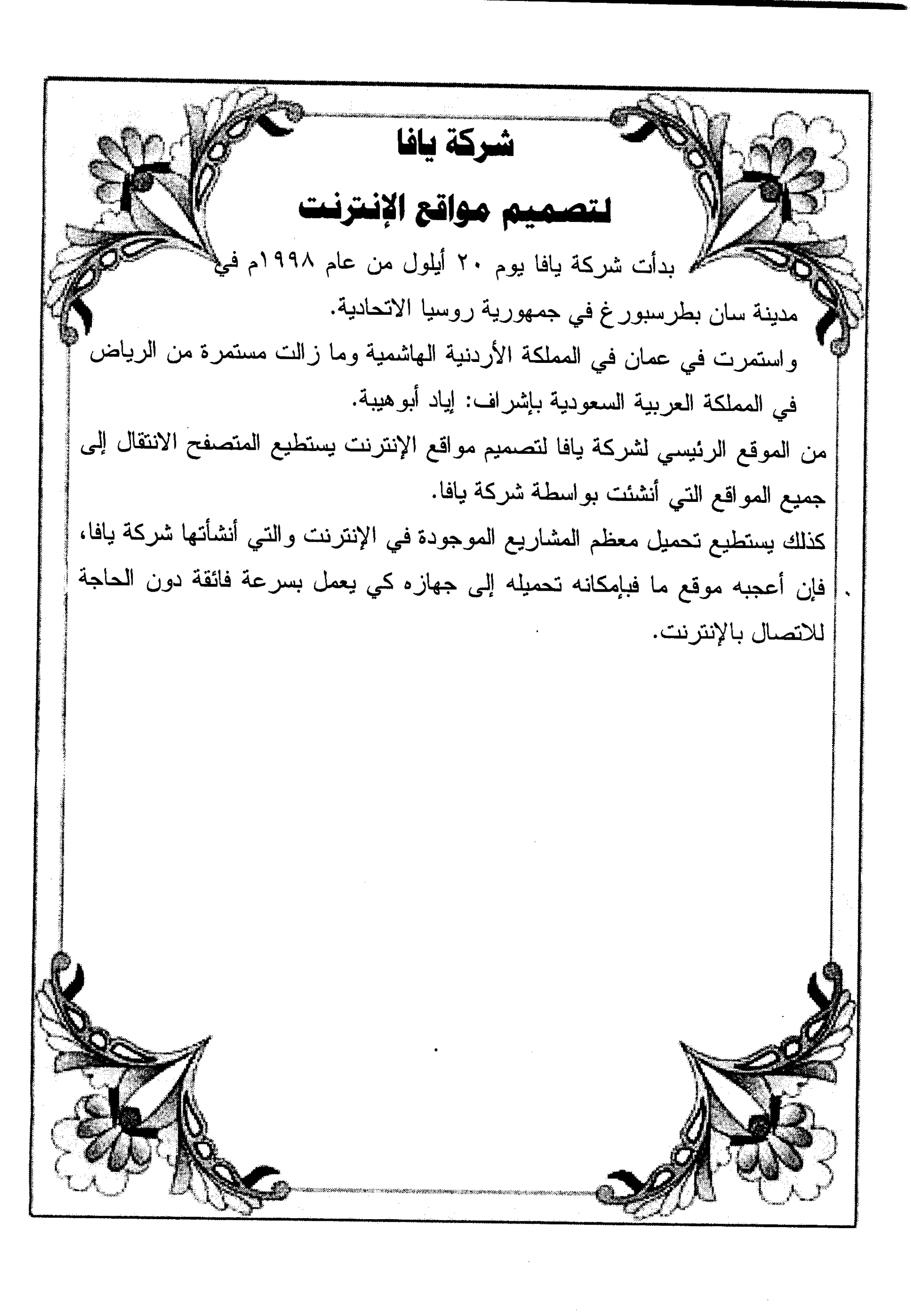
مجلة اقرأ

العدد ١٢٨٦

٢٠-٨-١٤٢١ هـ

١٦-١١-٢٠٠٠

http://www.alroqia.com/shafah١/news٢.html



شركة يافا

لتصميم مواقع الإنترنت

بدأت شركة يافا يوم ٢٠ أيلول من عام ١٩٩٨م في مدينة سان بطرسبورغ في جمهورية روسيا الاتحادية.

واستمرت في عمان في المملكة الأردنية الهاشمية وما زالت مستمرة من الرياض في المملكة العربية السعودية بإشراف: إياد أبوهيبة.

من الموقع الرئيسي لشركة يافا لتصميم مواقع الإنترنت يستطيع المتصفح الانتقال إلى جميع المواقع التي أنشئت بواسطة شركة يافا.

كذلك يستطيع تحميل معظم المشاريع الموجودة في الإنترنت والتي أنشأتها شركة يافا، فإن أعجبه موقع ما فبإمكانه تحميله إلى جهازه كي يعمل بسرعة فائقة دون الحاجة للاتصال بالإنترنت.

أهمية العلاج بالقرآن والسُّنَّة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلٌ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فلا شك ولا ريب أنَّ العلاج بالقرآن الكريم، وبما ثبت عن النبي- ﷺ- من الرَّقي هو علاجٌ نافعٌ وشفاءٌ تامٌ، يقول ربنا عن القرآن: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[1]، ويقول: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] و"مِن" هنا لبيان الجنس، فإنَّ القرآن كله شفاءٌ كما في الآية المتقدمة، ويقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ ﴾[3].

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كلُ أحدٍ يُؤهَّل ولا يُوفَّق للاستشفاء بالقرآن، وإذا أحسن العليل التَّداوي به، وعالج به مرضهُ بصدقٍ وإيمانٍ، وقبولٍ تامٍ، واعتقاد جازمٍ، واستيفاء شروطه، لم يُقاومه الداءُ أبدًا. وكيف تُقاوم الأدواء كلام ربِّ الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها؟!

فما من مرضٍ من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على علاجه، وسببه، والحمية منه، لمن رزقه الله فهمًا لكتابه. والله عزَّ وجلَّ قد ذكر في القرآن أمراض القلوب والأبدان، وطبَّ القلوب والأبدان.

---

١) فصلت: ٤٤

٢) الإسراء: ٨٢

٣) يونس: ٥٧

أمراض القلوب

فأمَّا أمراض القلوب فهي نوعان: مرض شبهةٍ وشكٍ، ومرض شهوةٍ وغيٍّ، وهو سبحانه يذكر أمراض القلوب مفصلةً، ويذكر أسباب أمراضها وعلاجها. قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[1]، قال العلامة ابن القيِّم- رحمه الله-: "فمن لمن يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله".

أمراض الأبدان

وأما أمراض الأبدان فقد أرشد القرآن إلى أصول طبِّها، ومجامعه، وقواعده، وذلك أنَّ قواعد طبٍّ الأبدان كلها في القرآن العظيم وهي ثلاثةٌ: حفظ الصحة، والحمية عن المؤذي، واستفراغ الموادِّ الفاسدة المؤذية، والاستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع.

ولو أحسن العبد التداوي بالقرآن، لرأى لذلك تأثيرًا عجيبًا في الشفاء العاجل.

قال الإمام ابن القيِّم- رحمه الله تعالى-: "لقد مرَّ بي وقتٌ في مكة سقمت فيه، ولا أجد طبيبًا ولا دواءً، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيرًا عجيبًا، آخذ شربه من ماء زمزم، وأتلوها عليها مرارًا، ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثيرٍ من الأوجاع، فانتفع به غاية الانتفاع، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألمًا، فكان كثيرٌ منهم يبرأ سريعًا".

وكذلك العلاج بالرُّقى النبوية الثابتة من أنفع الأدوية، والدعاء إذا سلم من الموانع، من أنفع الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، فهو من أنفع الأدوية، وخاصةً مع الإلحاح فيه، وهو عدو البلاء، يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله، أو يخفِّفه إذا نزل. "الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء" و"لا يردُّ القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البرُّ".

هنا أمرٌ ينبغي التَّفطُّن له: وهو أنَّ الآيات، والأذكار، والدعوات، والتعويذات التي يُستشفى بها، ويُرقى بها، هي في نفسها نافعةٌ شافيةٌ، ولكن تستدعي قبول وقوة الفاعل وتأثيره، فمتى

---

١) العنكبوت: ٥١

تخلُّف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانعٍ قويٍّ فيه، يمنع أن ينجح معه الدواء.

العلاج بالرُّقى

إن العلاج بالرُّقى يكون بأمرين:

الأمر الأول: من جهة المريض: فالذي من جهة المريض يكون بقوة نفسه، وصدق توجُّهه إلى الله تعالى، واعتقاده الجازم بأنَّ القرآن شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين، والتَّعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان.

والمحارب لا يتم له الانتصار من عدوه إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًا، فمتى تخلَّف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائلٍ، فكيف إذا عُدم الأمران معًا؟ يكون القلب خرابًا من التوحيد، والتوكُّل، والتَّقوى، والتَّوجه، ولا سلاح له.

الأمر الثاني: من جهة المعالِج بالقرآن والسنة: ولا بدَّ أن يكون فيه هذان الأمران أيضًا، ولهذا قال ابن التِّين- رحمه الله تعالى-: "الرُّقى بالمعوِّذات وغيرها من أسماء الله هو الطبُّ الروحانيُّ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى".

وقد أجمع العلماء على جواز الرُّقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

١- أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه، وصفاته، أو كلام رسوله ﷺ.

٢- أن تكون باللسان العربيِّ، أو بما يُعرف معناه من غيره.

٣- أن يُعتقد أنَّ الرقية لا تُؤثِّر بذاتها، بل بقدرة الله تعالى، والرُّقية إنما هي سببٌ من الأسباب.

ولهذه الأهمية البالغة اختصرت قسم الرُّقى من كتابي "الذكر والدعاء، والعلاج بالرُّقى من الكتاب والسُّنَّة"، وزدت عليه فوائد نافعة إن شاء الله تعالى. وأسال الله عزَّ وجلَّ بأسمائه الحُسنى، وصفاته العُلى، أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به، وأن ينفع به من قرأه، أو طبعه، أو كان سببًا في نشره، وجميع المسلمين، إنَّه سبحانه وليُّ ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

علاج السحر

العلاج الإلهي للسِّحر قسمان:

القسم الأول: ما يُتَّقى به السحر قبل وقوعه، ومن ذلك:

١- القيام بجميع الواجبات، وترك جميع المحرَّمات، والتوبة من جميع السيِّئات.

٢- الإكثار من قراءة القرآن الكريم، بحيث يجعل له وردًا منه كل يوم.

٣- التحصُّن بالدَّعوات والتعوّذات والأذكار المشروعة، ومن ذلك: "**بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.**" ثلاث مراتٍ في الصباح والمساء.[١]، وقراءة آية الكرسيِّ دبر كلِّ صلاةٍ وعند النوم، وفي الصباح والمساء [٢]، وقراءة "قل هو الله أحدٌ" والمعوِّذتين ثلاث مراتٍ في الصباح والمساء وعند النوم. وقول: "**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**" مائة مرةٍ كل يوم [٣]، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، والأذكار أدبار الصلوات، وأذكار النوم، والاستيقاظ منه، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأذكار الرُّكوب، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، ودعاء دخول الخلاء والخروج منه، ودعاء من رأى مُبتلىً، وغير ذلك، وقد ذكرت كثيرًا من ذلك في حصن المسلم على حسب الأحوال، والمناسبات، والأماكن والأوقات، ولا شكَّ أنَّ المحافظة على ذلك من الأسباب التي تمنع الإِصابة بالسِّحر، والعين، والجانِّ بإذن الله تعالى، وهي أيضًا من أعظم العلاجات بعد الإصابة بهذه الآفات وغيرها. [٤].

---

١) الترمذي وأبو داود وابن ماجه

٢) انظر الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٥٦٢/١

٣) البخاري ٩٥/٤، ومسلم ٢٠٧١/٤

٤) انظر: زاد المعاد ١٢٦/٤

٤- أكل سبع تمراتٍ على الرِّيق صباحًا إذا أمكن، لقوله عليه الصلاة والسلام: "من اصطبح بسبع تمرات عجوةً، لم يضُرُّهُ ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ" (البخاري مع الفتح ٢٤٧/١٠، ومسلم ١٦١٨/٣). والأكمل أن يكون من تمر المدينة ممَّا بين الحرَّتين كما في رواية مسلم.

ويرى سماحة شيخنا العلاَّمة عبد العزيز بن عبد الله ابن بازٍ- حفظه الله- أنَّ جميع تمر المدينة توجد فيه هذه الصفة لقوله ﷺ: "**من أكل سبع تمرات ممَّا بين لابتيها حين يصبح...**" الحديث. [١].

كما يرى حفظه الله أنَّ ذلك يُرجى لمن أكل سبع تمراتٍ من غير تمر المدينة مُطلقًا.

القسم الثاني: علاج السحر بعد وقوعه وهو أنواعٌ:

النوع الأول: استخراجه وإبطاله إذا عُلم مكانه بالطرق المباحة شرعًا.

وهذا من أبلغ ما يُعالج به المسحور. [٢].

النوع الثاني: الرُّقية الشرعية ومنها:

أ- يدقُّ سبع ورقاتٍ من سدر أخضر بين حجرين أو نحوهما، ثمَّ يصبُّ عليها ما يكفيه للغسل من الماء، ويقرأ فيها قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾[٣]

---

١) مسلم ١٦١٨/٣

٢) انظر: زاد المعاد١٢٤/٤، والبخاري مع الفتح ١٢٣/١٠ ومسلم ١٩١٧/٤

٣) البقرة: ٢٥٥

وقوله ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝١١٧ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١١٨ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ۝١١٩ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ۝١٢٠ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝١٢٢ ﴾(١)

وقوله ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ۝٧٩ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ۝٨٠ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٨١ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨٢ ﴾(٢).

وقوله ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝٦٥ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝٦٦ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٦٨ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝٦٩ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ۝٧٠ ﴾(٣).

وقوله ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦ ﴾(٤)

---

١) الأعراف: ١١٧-١٢٢

٢) يونس: ٧٩-٨٢

٣) طه: ٦٥-٧٠

٤) سورة الكافرون

وقوله ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝ ﴾ (١)

وقوله ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ﴾ (٢)

وقوله ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝ ﴾(٣)

وبعد قراءة ما ذُكر في الماء يشرب منه ثلاث مراتٍ، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الدَّاء إن شاء الله تعالى. وإن دعت الحاجة إلى إعادة ذلك مرتين أو أكثر، فلا بأس حتى يزول المرض، وقد جُرِّب كثيرًا فنفع الله به، وهو جيدٌ لمن حُبس عن زوجته. (٤).

ب- تقرأ سورة الفاتحة، وآية الكرسيِّ، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمعوِّذتين ثلاث مراتٍ أو أكثر، مع النفث ومسح الوجع باليد اليمنى. (٥).

جـ- التعوذات والرُّقى والدعوات الجامعة:

١- أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك (سبع مرات). (٦).

٢- يضع المريض يده على الذي يُؤلمه من جسده ويقول: "بسم الله" ثلاث مراتٍ، ويقول: "أعوذُ بالله وقدرته من شرِّ ما أجد وأُحاذر (سبع مراتٍ)". (٧).

---

١) سورة الإخلاص

٢) سورة الفلق

٣) سورة الناس

٤) مصنف عبد الرزاق ١٣/١١ وفتح الباري ٢٣٣/١٠

٥) انظر: البخاري مع الفتح ٦٢/٩، ومسلم ١٧٢٣/٤، والبخاري مع الفتح ٢٠٨/١٠

٦) الترمذي وأبو داود ١٨٧/٣، والترمذي ٤١٠/٢ وانظر صحيح الجامع ١٨٠/٥ و٣٢٢

٧) مسلم ١٧٢٨/٤

٣- "اللهم ربَّ الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادر سقمًا". [١].

٤- أعوذ بكلمات الله التامات من كلِّ شيطانٍ وهامَّهٍ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ". [٢].

٥- "أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق". [٣].

٦- "أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه، وعقابه، وشرِّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون". [٤].

٧- "أعوذ بكلمات الله التامات، التي لا يُجاوزُهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ من شرِّ ما خلق، وبرأ وذرأ، ومن شرِّ ما ينزل من السماء، ومن شرِّ ما يعرج فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض، ومن شرِّ ما يخرجُ منها، ومن شرِّ فتن الليل والنهار، ومن شرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقًا يطرق بخيرٍ يا رحمن". [٥].

٨- "اللهم ربَّ السماوات السَّبع، وربَّ العرش العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالق الحبِّ والنَّوى، ومُنزل التوراة والقرآن، أعوذ بك من شرِّ كل شيءٍ أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأوَّل فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ...". [٦].

٩- "بسم الله أرقيك، من كل شيءٍ يُؤذيك، ومن شرِّ كلِّ نفسٍ أو عين حاسدة، الله يشفيك، بسم الله أرقيك". [٧].

---

١) البخاري مع الفتح ٢٠٦/١٠، ومسلم ١٧٢١/٤

٢) البخاري مع الفتح ٤٠٨/٦

٣) مسلم ١٧٢٨/٤

٤) أبو داود والترمذي، وانظر صحيح الترمذي ١٧١/٣

٥) مسند أحمد ١١٩/٣ بإسناد صحيح، وابن السني برقم ٦٣٧، وانظر مجمع الزوائد ١٢٧/١٠

٦) مسلم ٢٠٨٤/٤

٧) مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه ١٧١٨/٤

١٠- "بسم الله يُبريك، ومن كُلِّ داءٍ يشفيك، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد، ومن شرِّ كلِّ ذي عينٍ"[١]

١١- "بسم الله أرقيك، من كلِّ شيءٍ يؤذيك، من حسد حاسدٍ، ومن كلِّ ذي عينٍ، الله يشفيك"[٢]

وهذه التعوذات، والدَّعوات، والرُّقى يُعالج بها من السحر، والعين، ومسِّ الجان، وجميع الأمراض، فإنها رُقىً جامعةٌ نافعةٌ بإذن الله تعالى. [٣]

وهناك أنواع من علاج السحر بعد وقوعه لا بأس بها إذا جُربت ونفعت. [٤]

النوع الثالث: الاستفراغ بالحجامة في المحلِّ، أو العضو الذي ظهر أثر السِّحر عليه إن أمكن ذلك، وإن لم يمكن كفى ما سبق ذكره من العلاج بحمد الله تعالى.

النوع الرابع: الأدوية الطبيعية، فهناك أدويةٌ طبيعيةٌ نافعةٌ دلَّ عليها القرآن الكريم والسَّنة المطهرة، إذا أخذها الإنسان بيقينٍ وصدقٍ وتوجهٍ، مع الاعتقاد أن النفع من عند الله، نفع الله بها إن شاء الله تعالى. كما أن هناك أدويةٌ مركبةٌ من أعشاب ونحوها، وهي مبنيةٌ على التجربة، فلا مانع من الاستفادة منها شرعًا، ما لم تكن حرامًا". [٥].

ومن العلاجات الطبيعية النافعة بإذن الله تعالى: العسل [٦]، والحبة السوداء [٧]، وماء زمزم [٨]، وماء السماء؛ لقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا ﴾[١]، وزيت الزيتون؛ لقوله

---

١) مسلم عن عائشة رضي الله عنها ١٧١٨/٤

٢) سنن ابن ماجه، عن عبادة بن الصامت- رضي الله عنه، وانظر صحيح ابن ماجه ٢٦٨/٢

٣) انظر: زاد المعاد ١٢٥/٤

٤) انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٣٨٧/٧، وفتح الباري ٢٣٣/١٠-٢٣٤، ومصنف عبد الرزاق ١٣/١١، والصارم البتار ص ١٩٤-٢٠٠، والسحر حقيقته وحكمه للدكتور مسفر الدميني ص ٦٤-٦٦

٥) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين ص ١٣٩

٦) انظر: ص ١٤٢، وفتح الحق المبين ص ١٤٠

٧) انظر: ص١٤١، وفتح الحق المبين ص ١٤١

٨) انظر: ص ١٤٣، وفتح الحق المبين ص ١٤٤

ﷺ:"كُلوا الزيت وادهنوا به؛ فإنه من شجرةٍ مباركةٍ." وقد ثبت من واقع التجربة والاستعمال، والقراءة أنه أفضل زيتٍ [٢]

ومن الأدوية الطبيعية: الاغتسال والتنظُّف والتطيُّب. [٣].

علاج العين

علاج الإصابة بالعين أقسام:

القسم الأول: قبل الإصابة، وهو أنواع:

١- التحصُّن وتحصين من يُخاف عليه بالأذكار، والدَّعوات، والتعوُّذات المشروعة، كما في القسم الأول من علاج السحر. [٤].

٢- يدعو من يخشى أو يخاف الإصابة بعينه - إذا رأى من نفسه، أو ماله، أو ولده، أو أخيه، أو غير ذلك مما يُعجبه - بالبركة: "ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، اللهم بارك عليه"؛ لقوله ﷺ: "**إذا رأى أحدكم من أخيه ما يُعجبه، فليدع له بالبركة**". [٥].

٣- ستر محاسن من يُخاف عليه العين. [٦].

القسم الثاني: بعد الإصابة بالعين، وهو أنواع:

١- إذا عُرف العائن أُمر أن يتوضَّأ ثم يغتسل منه المصاب بالعين. [٧].

---

١) ق: ٩

٢) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين ص ١٤٢

٣) انظر: المرجع السابق ص ١٤٥

٤) انظر: ص٨٥ من هذا الكتاب

٥) موطأ مالك ٩٣٨، وابن ماجه ١١٦٠/٢، وأحمد ٤٤٧/٤ وانظر: صحيح ابن ماجه ٢٦٥/٢، وزاد المعاد ١٧٠/٤

٦) انظر: شرح السنة للبغوي ١١٦/١٣، وزاد المعاد ١٧٣/٤

٧) انظر: سنن أبي داود ٩/٤ وزاد المعاد ١٦٣/٤

٢- الإكثار من قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾، والمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيِّ، وخواتيم سورة البقرة، والأدعية المشروعة في الرُّقية، مع النَّفث ومسح موضع الألم باليد اليمنى، كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة "ج" من رقم ١ - ١١. [١].

٣- يقرأُ في ماءٍ مع النَّفث، ثمَّ يشرب منه المريض، ويُصبُّ عليه الباقي، [٢]. أو يقرأ في زيتٍ ويدَّهن به." [٣]. وإذا كانت القراءة في ماء زمزم، كان أكمل إن تيسَّر. [٤]، أو ماء السماء. [٥].

٤- لا بأس أن تُكتب للمريض آياتٌ من القرآن، ثمَّ تُغسل ويشربها [٦]
ومن ذلك الفاتحة، وآية الكرسي، والآيتان الأخيرتان من سورة البقرة، وقل هو الله أحدٌ، والمعوِّذتان، وأدعيةٌ الرُّقية، كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة "ب" و"ج" من رقم ١-١١ [٧]

القسم الثالث: عمل الأسباب التي تدفع عين الحاسد، وهي كالتالي:

١- الاستعاذة بالله من شره.
٢- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه سبحانه؛ لقول الرسول ﷺ: "احفظ الله يحفظك." [٨].
٣- الصبر على الحاسد، والعفو عنه، فلا يُقاتله، ولا يشكوه، ولا يُحدث نفسه بأذاه.
٤- التَّوكُّل على الله؛ فمن يتوكَّل على الله فهو حسبه.
٥- لا يخافُ الحاسد، ولا يملأُ قلبه بالفكر فيه، وهذا من أنفع الأدوية.

---

١) انظر ص ٩٦ من هذا الكتاب
٢) سنن أبي داود ٤/١٠ فعل ذلك - ﷺ - لثابت بن قيس
٣) مسند أحمد ٤٩٧/٣، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٠٨/١ برقم ٣٧٩
٤) انظر: ص٧٨ و ١٠٣، ١٤٣
٥) انظر: ص١٠٣
٦) انظر: زاد المعاد لابن القيم ١٧٠/٤
٧) انظر ص ٩٦ من هذا الكتاب
٨) الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٣٠٩/٢

٦- الإقبال على الله، والإخلاص له، وطلب مرضاته سبحانه.

٧- التوبة من الذنوب؛ لأنها تُسلِّط على الإنسان أعداءه؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠ ﴾[1].

٨- الصدقة والإحسان ما أمكن؛ فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء، والعين، وشرِّ الحاسد.

٩- إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلَّما ازداد لك أذى وشرًا وبغيًا وحسدًا، ازددت إليه إحسانًا، وله نصيحةً، وعليه شفقةً، وهذا لا يُوفَّق له إلا من عظم حظُّه من الله.

١٠- تجريد التوحيد وإخلاصه للعزيز الحكيم، الذي لا يضرُّ شيءٌ ولا ينفع إلا بإذنه سبحانه، وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب، فالتوحيد حصن الله الأعظم، الذي من دخله كان من الآمنين.

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شرُّ الحاسد والعائن والساحر. [2].

علاج التباس الجنِّيِّ بالإنسيِّ

علاج المصروع الذي يدخل به الجنِّيُّ ويلتبس به قسمان:

القسم الأول: قبل الإصابة:

من الوقاية المحافظة على جميع الفرائض والواجبات، والابتعاد عن جميع المحرَّمات، والتوبة من جميع السَّيِّئات، والتَّحصُّن بالأذكار والدَّعوات، والتَّعوُّذات المشروعة.

القسم الثاني: العلاج بعد دخول الجنِّيِّ:

ويكون بقراءة المسلم الذي وافق قلبه لسانه ورقيته للمصروع. وأعظم العلاج الرُّقية بفاتحة الكتاب [3]، وآية الكرسيِّ، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ

---

١) الشورى: ٣٠

٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم ٢/٢٣٨-٢٤٥

٣) انظر: سنن أبي داود ٤/١٣-١٤، وأحمد ٥/١٢٠ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٢٨

بربِّ الفلق، وقل أعوذ بربِّ الناس، مع النَّفث على المصروع، وتكرير ذلك ثلاث مرات أو أكثر، وغير ذلك من الآيات القرآنية؛ لأن القرآن كلَّه شفاءٌ لما في الصُّدور، وهدىً ورحمةٌ للمؤمنين. [1]. وأدعية الرُّقية كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة "ب" و"ج".

ولا بدَّ في هذا العلاج من أمرين: الأول من جهة المصروع، بقوة نفسه، وصدق توجُّهه إلى الله، والتعوُّذ الصَّحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، والثاني من جهة المعالج أن يكون كذلك، فإن السلاح بضاربه.

وإن أُذِّن في أُذُنِ المصروع فحسنٌ؛ لأنَّ الشيطان يفرُّ من ذلك. [2].

علاج الأمراض النفسية

أعظم العلاج للأمراض النفسية وضيق الصدر باختصار ما يلي:

١- الهدى والتوحيد، كما أنَّ الضلال والشرك من أعظم أسباب ضيق الصدر.

٢- نور الإيمان الصادق الذي يقذفه الله في قلب العبد، مع العمل الصالح.

٣- العلم النافع، فكلَّما اتَّسع علم العبد انشرح صدره واتسع.

٤- الإنابة والرُّجوع إلى الله سبحانه، ومحبَّتُه بكلِّ القلب، والإقبال عليه، والتَّنعُّم بعبادته.

٥- دوام ذكر الله على كلِّ حالٍ، وفي كلِّ موطنٍ؛ فللذِّكر تأثيرٌ عجيبٌ في انشراح الصَّدر، ونعيم القلب، وزوال الهم والغمِّ.

٦- الإحسان إلى الخَلْق بأنواع الإحسان، والنَّفع لهم بما يُمكن؛ فالكريم المحسن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا.

٧- الشجاعة؛ فإنَّ الشجاع مُنشرح الصدر، متَّسع القلب.

٨- إخراج دغل القلب (عيبٌ فيه يُفسده) من الصِّفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه: كالحسد، والبغضاء، والغلِّ، والعداوة، والشَّحناء، والبغي. وقد ثبت أنَّه- عليه الصلاة والسلام- **سُئل عن أفضل الناس فقال: "كلُّ مخموم القلب، صدوق اللسان"، فقالوا:**

---

١) انظر: الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد ١٨٣/١٧

٢) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين ص ١١٢، والبخاري برقم ٥٧٤

صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: "هو التقيُّ النَّقيُّ، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غلَّ، ولا حسد". (١).

٩- ترك فضول النظر، والكلام، والاستماع، والمخالطة، والأكل، والنوم؛ فإنَّ ترك ذلك من أسباب شرح الصدر، ونعيم القلب، وزوال همه وغمِّه.

١٠- الاشتغال بعملٍ من الأعمال، أو علمٍ من العلوم النَّافعة؛ فإنها تُلهي القلب عمَّا أقلقه.

١١- الاهتمام بعمل اليوم الحاضر، وقطعه عن الاهتمام في الوقت المستقبل، وعن الحزن على الوقت الماضي؛ فالعبد يجتهد فيما ينفعه في الدين والدُّنيا، ويسأل ربَّه نجاح مقصده، ويستعينه على ذلك؛ فإنَّ ذلك يُسلِّي عن الهم والحزن.

١٢- النظرُ إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك في العافية وتوابعها، والرِّزق وتوابعه.

١٣- نسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يُمكنه ردَّها، فلا يُفكر فيه مطلقًا.

١٤- إذا حصل على العبد نكبةٌ من النَّكبات فعليه السَّعي في تخفيفها، بأن يُقدِّر أسوأ الاحتمالات التي ينتهي إليها الأمر، ويدافعها بحسب مقدوره.

١٥- قوة القلب، وعدم انزعاجه وانفعاله للأوهام والخيالات التي تجلبها الأفكار السَّيِّئة، وعدم الغضب، ولا يتوقع زوال المحابِّ، وحدوث المكاره، بل يكل الأمر إلى الله- عزَّ وجلَّ- مع القيام بالأسباب النافعة، وسؤال الله العفو والعافية.

١٦- اعتماد القلب على الله، والتَّوكُّل عليه، وحسن الظنِّ به- ﷻ-؛ فإنَّ المتوكل على الله لا تؤثِّر فيه الأوهام.

١٧- العاقل يعلم أنَّ حياته الصحيحة حياة السعادة والطمأنينة، وأنها قصيرةٌ جدًّا، فلا يُقصِّرها بالهمِّ والاسترسال مع الأكدار، فإنَّ ذلك ضدُّ الحياة الصحية.

١٨- إذا أصابه مكروه قارن بين بقيَّة النعم الحاصلة له، دينيَّةً أو دنيويَّةً، وبين ما أصابه من المكروه، فعند المقارنة يتَّضح كثرةُ ما هو فيه من النِّعم، وكذلك يُقارن بين ما يخافه من

---

١) أخرجه ابن ماجه برقم ٤٢١٦، وانظر صحيح ابن ماجه ٤١١/٢

حدوث ضرر عليه، وبين الاحتمالات الكثيرة في السلامة، فلا يدع الاحتمال الضعيف يغلب الاحتمالات الكثيرة القوية، وبذلك يزول همه وخوفه.

١٩- يعرف أنَّ أذيَّة الناس لا تضُرُّه، خصوصًا في الأقوال الخبيثة، بل تضرُّهم، فلا يضع لها بالاً ولا فكرًا حتى لا تضرُّه.

٢٠- يجعل أفكاره فيما يعود عليه بالنفع في الدين والدنيا.

٢١- أن لا يطلب العبد الشكر على المعروف الذي بذله وأحسن به إلا من الله، ويعلم أنَّ هذا معاملة منه مع الله، فلا يُبال بشكر من أنعم عليه، ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝ ﴾[1]. ويتأكد هذا في معاملة الأهل والأولاد.

٢٢- جعل الأمور النافعة نصب العينين، والعمل على تحقيقها، وعدم الالتفات إلى الأمور الضارَّة، فلا يشغل بها ذهنه ولا فكره.

٢٣- حسم الأعمال في الحال، والتَّفرُّغ في المستقبل، حتى يأتي للأعمال المستقبلة بقوة تفكير وعمل.

٢٤- يتخيَّر من الأعمال النافعة، والعلوم النافعة، الأهم فالأهم، وخاصةً ما تشتد الرغبة فيه، ويستعين على ذلك بالله، ثم بالمشاورة، فإذا تحقَّقت المصلحة وعز، توكَّل على الله.

٢٥- التحدُّث بنعم الله الظاهرة والباطنة، فإنَّ معرفتها، والتحدُّث بها، يدفع الله به الهمَّ والغمَّ، ويحثُّ العبد على الشُّكر.

٢٦- معاملةُ الزوجة، والقريب، والمعامل، وكلٍّ من بينك وبينه علاقةٌ، إذا وجدت به عيبًا، بمعرفة ماله من المحاسن ومقارنة ذلك، فبملاحظة ذلك تدوم الصحبة، وينشرح الصدر، يقول النبي- ﷺ-: **"لا يفرك مؤمنٌ مؤمنةً، إن كره منها خُلقًا رضي منها آخر"**. [2].

٢٧- الدعاء بصلاح الأمور كلها، وأعظم ذلك: **"اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، ودنياي التي فيها معاشي، وآخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كلِّ**

---

١) الإنسان: ٩

٢) مسلم: ١٠٩١/٢

خيرٍ، والموت راحةً لي من كلِّ شرٍّ"، وكذلك "اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت". [١].

٢٨- الجهاد في سبيل الله لقوله- عليه الصلاة والسلام-: "**جاهدوا في سبيل الله؛ فإنَّ الجهاد في سبيل الله بابٌ من أبواب الجنة، يُنجِّي الله به من الهمِّ والغمِّ.**" [٢].

وهذه الأسباب والوسائل علاجٌ مفيدٌ للأمراض النَّفسية، ومن أعظم العلاج للقلق النَّفسيِّ لمن تدبَّرها، وعمل بها بصدقٍ وإخلاصٍ.

وقد عالج بها بعض العلماء كثيرًا من الحالات والأمراض النفسية، فنفع الله بها نفعًا عظيمًا.[٣]

علاج القُرحة والجُرح

كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان، أو كانت به قُرحةٌ أو جرحٌ، قال بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبَّابته بالأرض، ثم رفعها وقال: "بسم الله تُربةُ أرضنا بريقهِ، بعضنا يُشفى سقيمنا بإذن ربِّنا". [٤].

ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبع السَّبَّابة، ثم يضعها على التُّراب، فيعلق بها منه شيءٌ، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح. [٥].

---

١) أبو داود ٣٢٤/٤، وأحمد ٤٢/٥

٢) أحمد ٣١٤/٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٠، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٧٥/٢

٣) انظر مقدمة الوسائل المفيدة الطبعة الخامسة ص ٦

٤) البخاري مع الفتح ٢٠٦/١٠، ومسلم ١٧٢٤/٤ برقم ٢١٩٤

٥) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٤/١٤، وفتح الباري ٢٠٨/١٠، وانظر شرحًا وافيًا للحديث في زاد المعاد ١٨٦/٤-١٨٧

علاج المصيبة

١- قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

٢- قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾[2].

٣- قول رسول الله- ﷺ-: **"ما من عبدٍ تُصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيرًا منها، إلا آجره الله في مصيبته، وأخلف له خيرًا منها"**. [3].

٤- قول رسول الله- ﷺ-: **"إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقول نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقول:حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة، وسمّوه بيت الحمد"**. [4].

٥- قول الله تعالى في الحديث القدسي: **"ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيَّه من أهل الدنيا، ثم احتسبه، إلا الجنة"**. [5].

٦- قول- عليه الصلاة والسلام- لرجلٍ مات ابنه: **"ألا تحب أن لا تأتي بابًا من أبواب الجنة، إلا وجدته ينتظرك؟"** [6].

---

١) الحديد ٢٢-٢٣

٢) التغابن: ١١

٣) مسلم ٦٣٣/٢

٤) الترمذي، وانظر: صحيح الترمذي ٢٩٨/١

٥) البخاري مع الفتح ٢٤٢/١١

٦) أحمد والنسائي، وسنده على شرط الصحيح، وصححه الحاكم وابن حبان، وانظر فتح الباري ٢٣٤/١١

٧- قول الله تعالى في الحديث القدسي: "**إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه (عينيه)، فصبر واحتسب، عوَّضته منهما الجنة**". [١].

٨- قول- عليه الصلاة والسلام-: "**ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه، إلا حط الله به سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها**". [٢].

٩- قول ﷺ: "**ما من مسلم يُشاك شوكةً فما فوقها، إلا كُتبت له بها درجةٌ، ومُحيت عنه بها خطيئةٌ**". [٣].

١٠- قول النبي- عليه الصلاة والسلام-: "**ما يصيب المؤمن من وصبٍ، ولا نصبٍ، ولا سقمٍ، ولا حزنٍ، حتى الهمِّ يهمه** [٤]، إلا كُفِّر به من سيئاته". [٥]. الوصب: الوجع اللازم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ ﴾[٦]، أي لازم ثابت. [٧]

١١- قول النبي- عليه الصلاة والسلام-: "**إنَّ عِظم الجزاء مع عِظم البلاء، وإنَّ الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط**". [٨].

١٢- قول النبي- عليه الصلاة والسلام-: "**... فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض، وما عليه خطيئةٌ**". [٩].

---

١) البخاري مع الفتح ١١٦/١٠، وما بين المعكوفين من سنن الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢٨٦/٢

٢) البخاري مع الفتح ١٢٠/١٠، ومسلم ١٩٩١/٤

٣) مسلم ١٩٩١/٤

٤) قيل بفتح الياء وضم الهاء "يَهُمه"، وقيل "يُهِمه" بضم الياء وفتح الهاء، أي: يغمه، وكلاهما صحيح، انظر شرح النووي ١٣٠/١٦

٥) مسلم ١٩٩٣/٤

٦) الصافات: ٩

٧) انظر شرح النووي ١٣٠/١٦

٨) الترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح الترمذي ٢٨٦/٢

٩) الترمذي وابن ماجه وانظر صحيح الترمذي ٢٨٦/٢

علاج الهمِّ والحزن

١- قول النبي- عليه الصلاة والسلام-: **"ما أصاب عبدًا همّ ولا حزنٌ فقال: "اللهمَّ إني عبدك، وابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحًا".** [١].

٢- قول النبي ﷺ: **"اللهم إني أعوذ بك من الهم، والحزن، والعجز، والكسل، والبخل، والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال".** [٢]، وكان الرسول - ﷺ - يكثر من هذا الدعاء. [٣].

علاج الكرب

١- **"لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماوات، وربُّ الأرض، وربُّ العرش الكريم".** [٤].

٢- **"اللهم رحمتك أرجو، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت".** [٥].

٣- **"لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين".** [٦].

٤- **"الله ربي لا أُشرك به شيئًا".** [٧].

---

١) أحمد ٣٩١/١

٢) البخاري ١٥٨/٧

٣) انظر البخاري مع الفتح ١٧٣/١١

٤) البخاري ١٥٤/٤ ومسلم ٢٠٩٢/٤

٥) أبو داود ٣٢٤ وأحمد ٤٢/٥

٦) الترمذي ٥٢٩/٥ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٥٠٥/١، وانظر صحيح الترمذي ١٦٨/٣

٧) أخرجه أبو داود ٨٧/٢، وانظر صحيح ابن ماجه ٣٣٥/٢، وانظر صحيح الترمذي ١٩٦/٤

علاج المريض لنفسه

ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله، ثلاثًا، وقل سبع مراتٍ: **أعوذ بالله وقدرته من شرِّ ما أجد وأحاذر**". [١].

علاج المريض في عيادته

"**ما من عبدٍ مسلمٍ يعود مريضًا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات: أسأل الله العظيم، ربَّ العرش العظيم، أن يشفيك إلا عُوفي**". [٢].

علاج القلق والفزع في النوم

"**أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون**". [٣].

علاج الحمى

قال عليه الصلاة والسلام: "**الحمى من فيح جهنم، فبرِّدوها بالماء**". [٤].

علاج اللسعة واللدغة

١- تُقرأ فاتحة الكتاب، مع جمع البزاق تفله على اللسعة. [٥].

٢- يُمسح عليها بماءٍ وملح مع قراءة: قل يا أيها الكافرون، والمعوذتين. [٦].

---

١) مسلم ١٧٢٨/٤

٢) أخرجه الترمذي وأبو داود، وانظر صحيح الترمذي ٢١٠/٢ وصحيح الجامع ١٨٠/٥

٣) أبو داود ١٢/٤ وانظر صحيح الترمذي ١٧١/٣

٤) البخاري مع الفتح ١٧٤/١٠ ومسلم ١٧٣٣/٤

٥) البخاري مع الفتح ٢٠٨/١٠

٦) الطبراني في المعجم الصغير ٨٣٠/٢، وانظر مجمع الزوائد ١١١/٥ وحسن إسناده

علاج الغضب

علاج الغضب يكون بطرقتين:

الطريق الأول: الوقاية:

وتحصل باجتناب أسباب الغضب، ومن هذه الأسباب الكبر، والإعجاب بالنفس، والافتخار، والحرص المذموم، والمزاح في غير مناسبةٍ، والهزل، وما شابه ذلك.

الطريق الثاني: العلاج إذا وقع الغضب:

وينحصر في أربعة أنواعٍ:

١- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

٢- الوضوء.

٣- تغيير الحالة التي عليها الغضبان: بالجلوس، أو الاضطجاع، أو الخروج، أو الإمساك عن الكلام، أو غير ذلك.

٤- استحضار ما ورد في كظم الغيظ من الثواب، وما ورد في عاقبة الغضب من الخذلان.

العلاج بالحبة السوداء

قال عليه الصلاة والسلام: "**إنَّ في الحبة السوداء شفاءً من كل داءٍ إلا السَّام.**"

قال ابن شهاب: السَّام: الموت، والحبة السوداء: "الشونيز". [1].

والحبة السوداء كثيرة المنافع جدًا. وقوله: "**شفاءً من كل داءٍ**" مثل قوله تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾[2] ، أي كل شيءٍ يقبل التدمير ونظائره.

العلاج بالعسل

١- قال الله عزَّ وجلَّ في ذكر النحل: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[1].

---

١) البخاري مع الفتح ١٠/١٣٤، ومسلم ١٧٣٥

٢) الأحقاف: من الآية٢٥

٢- وقال عليه الصلاة والسلام: "**الشفاء في ثلاث: في شرطة محجمٍ، أو شربة عسلٍ، أو كيَّةٍ بنار، وأنا أنهى أُمَّتي عن الكيِّ**".

العلاج بماء زمزم

١- قال عليه الصلاة والسلام في ماء زمزم: "**إنها مباركةٌ. إنها طعام طعمٍ، وشفاء سُقمٍ)**" [٢].

٢- وحديث جابرٍ يرفعه: "**ماء زمزم لما شُرب له**" [٣].

٣- و"**كان يحمل ماء زمزم (في الأداوي) والقرب، فكان يصبُّ على المرضى ويسقيهم**"[٤].

قال ابن القيِّم- رحمه الله تعالى-: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبةً، واستشفيت به من عدة أمراضٍ فبرأت. [٥].

علاج أمراض القلوب

القلوب ثلاثةٌ:

١- **القلبٌ السليمٌ**:وهو الذي لا ينجو يوم القيامة إلا من أتى الله به، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾[٦].

والقلب السليم هو الذي قد سلم من كل شهوةٍ تُخالف أمر الله ونهيه، ومن كلِّ شبهةٍ تعارض خبره، فسلِم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله - ﷺ-. الذي سلِم من أن يكون لغير الله فيه شركٌ بوجهٍ ما، بل قد خلصت عبوديته لله: إرادةً، ومحبةً، وتوكلاً، وإنابةً، وإخباتًا، وخشيةً، ورجاءً، وخلص عمله لله، فإن أحبَّ أحبَّ لله، وإن أبغضَ أبغضَ في الله، وإن أعطى

---

١) النحل: ٦٩

٢) مسلم ١٩٢٢/٤ وما بين المعكوفين عند البزار والبيهقي والطبراني وإسناده صحيح، انظر: مجمع الزوائد ٢٨٦/٣

٣) أخرجه ابن ماجه وغيره، وانظر: صحيح ابن ماجه ١٨٣/٢، وإرواء الغليل ٣٢٠/٤

٤) الترمذي والبيهقي ٢٠٥/٥، وانظر صحيح الترمذي ٢٨٤/١

٥) انظر: النهاية في غريب الحديث ١١١/١، وزاد المعاد ٣٩٣/٤و ١٧٨

٦) الشعراء: ٨٨-٨٩

أعطى لله، وإن منع منع لله، فهمُّه كله لله، وحُبُّه كله لله، وقصده له، وبدنه له، وأعماله له، ونومه له، ويقظته له، وحديثه والحديث عنه أشهى إليه من كلِّ حديث، وأفكاره تحوم على مراضيه، ومحابه. [١]. نسأل الله تعالى هذا القلب.

٢- **القلب الميت:** وهو ضدُّ الأول، وهو الذي لا يعرف ربه، ولا يعبده بأمره، وما يحبه ويرضاه، بل هو واقفٌ مع شهواته ولذاته، ولو كان فيها سخط ربِّه وغضبه، فهو متعبدٌ لغير الله: حبًا، وخوفًا، ورجاءً، ورضًا، وسخطًا، وتعظيمًا، وذُلاً، إن أبغض أبغض على لهواه، وإن أحب أحب لهواه، وإن أعطى أعطى لهواه، وإن منع منع لهواه، فالهوى إمامه، والشهوة قائده، والجهل سائقه، والغفلة مركبه. [٢]. نعوذ بالله من هذا القلب.

٣- **القلب المريض:** هو قلبٌ له حياةٌ، وبه علةٌ، فله مادتان تمده هذه مرةً وهذه أخرى، وهو لما غلب عليه منهما. ففيه من محبة الله تعالى والإيمان به، والإخلاص له، والتوكل عليه، ما هو مادة حياته، وفيه من محبة الشهوات والحرص على تحصيلها، والحسد، والكبر، والعجب، وحبِّ العلوِّ، والفساد في الأرض بالرياسة، والنفاق، والرياء، والشحِّ، والبخل، ما هو مادة هلاكه وعطبه. [٣]. نعوذ بالله من هذا القلب.

وعلاج القلب من جميع أمراضه قد تضمَّنه القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[٤]، وقال: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[٥].

---

١) انظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم رحمه الله ١/٧ و٧٣

٢) انظر: المرجع السابق ١/٩

٣) انظر: إغاثة اللفهان: ١/٩

٤) يونس: ٥٧

٥) الإسراء: ٨٢

وأمراض القلوب نوعان:

النوع الأول:

نوع لا يتألم به صاحبه في الحال، وهو مرض الجهل، والشبهات، والشكوك، وهذا أعظم النوعين ألمًا، ولكن لفساد القلب لا يُحسُّ به.

النوع الثاني:

مرضٌ مؤلمٌ في الحال، كالهمِّ، والغمِّ، والحزن، والغيظ، وهذا المرض قد يزول بأدويةٍ طبيعيةٍ، بإزالة أسبابه، وغير ذلك. (١).

وعلاج القلب يكون بأمورٍ أربعةٍ:

الأمر الأول: بالقرآن لكريم: فإنه شفاءٌ لما في الصدور من الشك، ويزيل ما فيها من الشرك ودنس الكفر، وأمراض الشبهات، والشهوات، وهو هدًى لمن علم بالحقِّ وعمل به، ورحمةٌ لما يحصل به للمؤمنين من الثواب العاجل والآجل: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾(٢).

الأمر الثاني: القلب يحتاج إلى ثلاثة أمورٍ:

أ- ما يحفظ عليه قوته، وذلك يكون بالإيمان، والعمل الصالح، وعمل أوراد الطَّاعات.

ب- الحمية عن المضار، وذلك باجتناب جميع المعاصي وأنواع المخالفات.

ج- الاستفراغ من كلِّ مادةٍ مؤذيةٍ، وذلك بالتوبة والاستغفار.

الأمر الثالث: علاج مرض القلب من استيلاء النفس عليه:

وله علاجان: محاسبتها ومخالفتها.

والمحاسبة نوعان:

أ- نوع قبل العمل، وله أربع مقاماتٍ:

---

١) انظر: إغاثة اللفهان ١/٤٤

٢) الأنعام: ١٢٢

١- هل هذا العمل مقدورٌ له؟

٢- هل هذا العمل فِعله خيرٌ له من تركه؟

٣- هل هذا العمل يُقصد به وجه الله؟

٤- هل هذا العمل معانٌ عليه، وله أعوانٌ يساعدونه وينصرونه إذا كان العمل يحتاج إلى أعوانٍ؟ فإذا كان الجواب موجودًا أقدم، وإلا لا يُقدم عليه أبدًا.

ب- نوعٌ بعد العمل، وهو ثلاثة أنواع:

١- محاسبة نفسه عل طاعةٍ قصَّرت فيها من حق الله تعالى، فلم توقعه على الوجه المطلوب، ومن حقوق الله تعالى: الإخلاص، والنصيحة، والمتابعة، وشهود مشهد الإحسان، وشهود منَّة الله عليه فيه، وشهود التقصير بعد ذلك كله.

٢- محاسبة نفسه على كلِّ عملٍ كان تركُه خيرًا له من فعله.

٣- محاسبة نفسه على أمرٍ مباحٍ أو معتادٍ لم يفعله، وهل أراد به الله والدار الآخرة فيكون رابحًا، أم أراد به الدنيا فيكون خاسرًا؟

وجماع ذلك أن يُحاسب نفسه أولاً على الفرائض، ثم يُكمِّلها إن كانت ناقصةً، ثم يحاسبها على النواهي، فإن عرف أنه ارتكب شيئًا منها تداركه بالتوبة والاستغفار، ثم على ما عمِلت به جوارحه، ثم على الغفلة. [١].

الأمر الرابع: علاج مرض القلب من استيلاء الشيطان عليه:

الشيطان عدو الإنسان، والفكاك منه هو بما شرع الله من الاستعاذة، وقد جمع النبي - ﷺ - بين الاستعاذة من شر النفس وشر الشيطان، قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكرٍ: "**قل اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ كل شيءٍ ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شرِّ الشيطان وشركه، وأن اقترف على نفسي سوءًا، أو أجرَّه إلى مسلم. قُلْه إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك**".[٢].

---

١) انظر إغاثة اللهفان ١/١٣٦

٢) الترمذي وأبو داود، وانظر: صحيح الترمذي ٣/١٤٢

والاستعاذة، والتوكل، والإخلاص، يمنع سلطان الشيطان.[1].

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبِعهم بإحسان إلى يوم الدين.

http://abuhaibeh٤.tripod.com/home/athkar/elaaj.htm

١) انظر: إغاثة اللهفان ١/١٤٥-١٦٢

الفهرس